تتمة حقيقة الوحي

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

بعد تأليف هذا الكتاب اطلعت على بعض الأمور المهمة التي أرى ذكرها معه من الواجبات لتكميله، فأذكر تلك الأمور فيما يلي:

(١) مع أن مباهلة جراغ دين من جامون – التي ذُكرت من قبل في هذا الكتاب – آيةٌ لو فكر فيها وحدها شخص يلتزم بمقتضيات العقل والعدل والإيمان، ولا يترك خشية الله تفلت من يده.. لأدرك أني من الله وعلى الحق. ولكن لما كان ممكنا أن تتطرق إلى قلب سيئ الظن وسوسة أنه ما دام جراغ دين قد مات بالطاعون فمن الممكن ألا تكون المباهلة من قِبله هو، بل اختُلقت وسُجِّلت عبارة المباهلة بعد موته؛ فأجّلتُ نشر هذا الكتاب إلى أن ينشر ورثةُ جراغ دين أو أصدقاؤه كتابه الذي وردت فيه عبارة المباهلة، فألقى الله في قلوبهم أن ينشروه ففعلوا في غضون بضعة أسابيع وسموه "إعجاز محمدي". والحمد لله على أنهم لم يقدروا على فصل مضمون المباهلة عن كتاب "إعجاز محمدي" على الرغم من معارضتهم الشديدة. يبدو أن جراغ دين كان قد أظهر في حياته على عامة الناس إرادته عن كتابة مقال يحتوي على المباهلة ليهلك الكذاب، وسماني "**الدجال**" بكل جسارة واستكبار. وكتب عني في كتابه "منارة المسيح" أن الدجال المعهود المقبل هو هذا الشخص، وكتب أيضا أن عيسى أعطاه في المنام عصا ليقتل بها هذا الدجال. ثم أصيب بالطاعون عند تأليف كتابه "إعجاز محمدي" الذي أورد فيه عبارة المباهلة. صحيح أنه لم يستطع نشره في حياته إلا أنه أشاع إرادته للمباهلة؛ إذ كان قد أرى كثيرا من الناس مضمون المباهلة وسلّمه إلى الناسخ، ولذلك لم يتجاسر أصدقاؤه على شطبها من الكتاب مع معارضتهم الشديدة لي. والحق أنه كان من فعل الله تعالى أن يمنع الناسَ من التفكير أن نشر مضمون المباهلة سيؤدي إلى إثبات

كذب جراغ دين، لأن ابنيه – وكانا وحيدين لأبويهما – قد ماتا بالطاعون في اليوم نفسه الذي سلّم فيه مضمون المباهلة إلى الناسخ. ولم تُثبَّت أسطوانة الطباعة على الطابعة بعد، حتى مات جراغ دين نفسه بالطاعون، وبذلك حكم في النـــزاع الدائر بيني وبينه.

باختصار، فإن مضمون المباهلة كان قد صار حدثا معروفا بين الناس، ولهذا السبب اضطر أصدقاؤه لنشره في كتاب "إعجاز محمدي". وحين نُشر المضمون اشترينا عدة نسخ من الكتاب ليعلم الناس أن مضمون المباهلة الذي نشرناه في كتابنا "حقيقة الوحي" إنما هو ما كتبه جراغ دين نفسه.

مع أن هذا القدر من الأدلة كان كافيا لاقتناع عامة الناس، ولكن مع ذلك خطر ببالي أنه لو وجدنا فقرة المباهلة الأصلية التي كتبها جراغ دين بيده وأخذنا صورتها لكان هذا الثبوت نورًا على نور. فسعينا كثيرا لهذا الغرض حتى وجدناه عند ناسخ كتاب "إعجاز محمدي" بعد نشره، بل وجدنا مسودة الكتاب أيضًا كلها. ثم سعيتُ أن تؤخذ صورة المضمون بشكل من الأشكال فبُعثت الرسائل بمساعدة من الأخ المولوي محمد علي إلى مطابع في كالكوتا ومومباي ومَدراس حيث تُصوَّر المسوداتُ. ومع أن السعر الذي طُلب لهذا الغرض كان باهظا؛ إذ طلبوا خمسين روبية لكل صفحة إلا أننا قبلناه. ولهذا السبب فقط تأخر نشر "حقيقة الوحي" كثيرا. وفي نهاية المطاف نجحنا في الحصول على صورة تلك الفقرة فألحقناها بهذه التتمة. وفي حوزتنا الفقرة الأصلية التي كتبها جراغ دين وتحتوي على مضمون المباهلة بل الكتاب كله الذي عليه توقيعه موجود عندنا، فلينظر إليها من يشاء. ومن كان يعرف خطّ جراغ دين فليس ضروريا له أن يرى مقالا عليه توقيعه، وهو موجود عندنا، بل سيطمئن بملاحظة صورته فقط.

(٢) الأمر الثاني الجدير بالذكر في هذه التتمة هو بعض الأنباء التي تحققت بعد تأليف "حقيقة الوحي"، منها نبوءة تمثل آية في الفترة الأخيرة، غير أنني لم

أتذكّر إيرادها حين تسجيل الآيات، فسجلتها في التتمة لأنها آية عظيمة ومعظم المعادين والمعارضين لي شاهدون عليها، فرأيت من المناسب أن أكتبها في هذه التتمة إلى جانب بقية الآيات، وهي كما يلي:

(١) **الآية الأولى** من تلك الآيات أن الله تعالى كشف لي أن زوجة نواب محمد علي زعيم مالير كوتله ستموت قريبا. وقد قال تعالى حين أخبر بوفاتها: صدمة أليمة وحادث مؤلم. فأخبرت به أهل بيتي أولا ثم الآخرين ثم نشرت النبوءة في جريدتَي "البدر" و"الحَكَم". ولقد أنبأني الله تعالى بذلك حين كانت زوجة السيد نواب محمد علي سليمة معافاة وبصحة جيدة من كل الوجوه. ثم أصيبت بمرض السل بعد ستة شهور تقريبا وتمت معالجتها، ولكن المرحومة ارتحلت في نهاية المطاف من هذه الدار الفانية بالمرض نفسه في أواخر شهر رمضان عام ١٣٢٤ من الهجرة. وقد أُخبِر السيد نواب صاحب أيضا بهذه النبوءة قبل الأوان. وكذلك حيي الفاضل الحكيم المولوي نور الدين والمولوي سيد محمد أحسن وكثيرا من كبار الجماعة أيضا مطلعون عليها.

يقول الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾. والظاهر أنه ما من علامةٍ أوضح للآية البينة من أن تُنشَر بكل تحدٍّ وبصراحة تامة ثم تتحقق بجلاء كامل.

(٢) **والآية الثانية** من تلك الآيات هي أنني أُخبِرت وحيا بتاريخ ٣٠ تموز/يوليو ١٩٠٦ وما بعده بأكثر من مرة أن أحد أفراد الجماعة سيرتحل من الدنيا فجأة بانشقاق بطنه، وسيموت في شهر شعبان. فبحسب هذه النبوءة قد مات بشق البطن فجأة في شعبان ١٣٢٤ هـ السيد ميان صاحب نور مهاجر الذي كان من جماعة المولوي صاحبزاده عبد اللطيف. وعُلم أنه كانت في بطنه كتلةٌ منذ فترة ولكنه لم يشعر بشيء وكان شابا قويا وبصحة جيدة. ثم شعر بالألم في البطن فجأة وكان كلامه الأخير أن قال ثلاث مرات: "قد انشق

بطني"، ومات. وكما جاء في النبوءة أن نفسه زهقت فجأة في شهر شعبان. وقد نُشرت هذه النبوءة في جريدتَي "البدر" و"الحَكَم" قبل الأوان.

(٣) **ومن تلك الآيات** وفاة سعد الله اللدهيانوي التي حدثت بحسب النبوءة تماما. وبيان ذلك أنه حين تجاوز في سوء الكلام وبذاءة اللسان كل الحدود، وشتمني في منثوره ومنظومه، وأظن أنه كان على رأس المعاندين في البنجاب كلها من حيث سوء الكلام وبذاءة اللسان.. عندها دعوت في حضرة الله لموته وأن يهلك في حياتي خائبا وخاسرا● ويموت بموت الخزي. لم يكن السبب وراء هذا الدعاء شتائمه فقط، بل السبب الأكبر هو أنه كان يريد موتي وكان يدعو عليّ في منظومه ومنثوره، وكان لجهله وسفاهته يودّ هلاكي من الأعماق، وكان يردد "لعنة الله على الكاذبين" في حقي. وكان يتمنى أن أُدمَّر في حياته وأُهلَك وأن تواجه جماعتي الانحطاط، حتى أُعَدَّ كاذبا وأصبح عرضة للعنة الخلق. صحيح أن كل الأعداء يتمنون أن يروا موتي في حياتهم، أما هذا فقد سبق الجميع وكان يساهم بكل ما في وسعه في كل سوء يخططه الأعداء الأشقياء. ولا أظن أن أحدا كال شتائم بذيئة لنبي أو مرسل منذ أن خُلقت الدنيا كما شتمني هو. وكل من قرأ منظومه ومنثوره أو رأى إعلاناته في عداوتي يعلم كم كان حريصا على هلاكي وإبادتي، ولرؤية ذلتي وخيبتي، وإلى أي مدى خبث قلبُه بمعاداتي. فبناء على هذه الأمور كلها دعوت الله عليه أن يواجه موت الخزي والهوان في حياتي. فكذلك فعل الله تعالى حيث مات بآلاف الحسرات خلال سويعات في الأسبوع الأول من يناير/كانون الثاني ١٩٠٧م مصابا بالطاعون الرئوي.

● كما سأذكر لاحقا أن هذا الشخص أعني سعد الله كان قد تنبأ بموتي ونشر أني سأموت موت الخزي في حياته. ونشرت أنا أيضا عنه أنه سيموت في حياتي. ثم أظهر الله صدقي بحيث مات هو في الأسبوع الأول من يناير/كانون الثاني ١٩٠٧م بالخزي والحسرة. منه.

فقد أشار المولوي ثناء الله، مدير جريدة "أهل الحديث" في الصفحة ٤ من جريدته إلى موت سعد الله، المليء بالحسرات قائلا إن ابنه كان قد خطب بنت الحاج عبد الرحيم وكان الزواج على الأبواب حين مات سعد الله، ولكن لم يكن من نصيبه أن يشهد زواج ابنه الوحيد. علما أنه كان قد جمع جهاز الزواج كله وكان على وشك إتمام هذا الفعل المنحوس حين أخذه مَلك الموت. إن هذا القول للمولوي ثناء الله جدير بالاعتبار لأن بعض أفراد جماعتنا كانوا قد حذّروه مرارا قائلين إن المسيح الموعود قد تلقى عنك منذ ١٣ عاما تقريبا إلهاما نصه: "إن شانئك هو الأبتر"، أي سيُقطَع نسل عدوك البذيء اللسان سعد الله، فلماذا لا تُزوّج ابنك حتى يستمر النسل؟ فالأقرب للقياس أن يكون قد خطب لابنه بعد تعرضه للّوم المتكرر. فكان أمر الزواج في طور الاستعداد حين استعد سعد الله للمغادرة إلى العالم الآخر. فإن موت سعد الله فور الاستعداد لتزويج ابنه أيضا نوع من الخيبة والخسران. فأي شك في أنه مات خائبا وخاسرا حسب نبوءتي. ولا شك أنه مات موت الخزي إذ لم يستطع بسعيه ردّ مدلول النبوءة أن نسله سيُقطع في المستقبل، كما لم يستطع بقوته ردّ النبوءة القائلة أنه سيموت في حياتي، وسيموت بعد أن يشهد أنواع تقدمي وازدهاري.

أما ردّ المولوي ثناء الله في جريدته (العدد ٨ فبراير/شباط ١٩٠٧م) على النبوءة – حيث قال إن سعد الله ترك وراءه ابنا آخر فلا يمكن اعتباره أبتر – فيُفهَم من بيانه أنه إما أنه مخدوع بنفسه أو يريد خداع الناس قصدا لأن كل عاقل يستطيع أن يدرك أن ما كشف الله تعالى عليَّ في وحيه لا يتحدث عن حالة سعد الله الحالية. كذلك يعرف الجميع أنه كان لسعد الله ابنا بالغا من العمر ١٤ أو ١٥ عاما حين أُنبئ عنه. وقد سماه الله تعالى في وحيه "أبتر" مع وجود ابنه، فخاطبني وقال ما نصه: "إن شانئك هو الأبتر"، أي أن عدوك سيكون مقطوع النسل وليس أنت. ولما قال سعد الله عني في كتاباته بالتكرار

إن المفتري سيهلك قريبا ولن يبقى له شيء، فقال تعالى مقابل كلامه المليء جرأة وجسارة إنه هو الذي سيهلك في نهاية المطاف ولن يبقى له أثر. فيجب أن نستمد من النبوءة معنى نظرا إلى سياقها وسباقها. فقد جاء في النبوءة وعدٌ عن قطع النسل باعتبار الابن الموجود كالمعدوم. وفيها إشارة إلى أن وجود هذا الابن أو عدمه سيّان. فإنّ ذِكْرهم ما ورد في القواميس بصدد مفهوم "الأبتر" ليس إلا سخفا وحمقا. لم يحدث في هذه القضية أن وُلِدَ له الابن بعد النبوءة بل هذا الابن كان عندها بالغا من العمر ١٤ أو ١٥ عاما ويكون إلى الآن قد بلغ ٢٩ أو ٣٠ عاما. فلما كان الابن في زمن النبوءة موجودا فكل عاقل يستطيع أن يدرك بوضوح أن المراد من النبوءة هو أن هذا الابن في حكم المعدوم وسيُقطع النسل بعده. وهذا ما أُفهِمت من الله تعالى. لا أحد يدرك معنى الإلهام بصورة أوضح من الملهَم نفسه، ولا يحق لأحد أن يستنتج خلاف فهمه واستنتاجه. فما دام الله تعالى قد كشف عليَّ معنى النبوءة أن الابن الموجود كالمعدوم ولن يجري نسل سعد الله بعده بل سينقطع عليه، فما أسوأه من تعنت وعناد أن يُقال بعد ذلك بأن سعد الله مات تاركا وراءه ابنًا!

يا قليل العقل، إن هذا الابن كان موجودا حين النبوءة، وسترى بالنظر في كلام العرب بالاستقصاء أن كلمة "الأبتر" لا تتضمن شرطا أن يموت أولاد أحد في حياته حتما، بل الشرط هو قطع النسل. فقد ورد في لغة العرب في معنى "بتر": "البتر استئصال الشيء قطعا". فتبين من ذلك بكل وضوح أن النبوءة كانت عن قطع النسل في المستقبل أي أن الابن الموجود حاليا لن يولَد له نسل كما سنبين ذلك لاحقا.

فيمكن أن يدرك كل مَن كان في فطرته ذرة من العقل والحياء أن النبأ الإلهي عن أحد أنه سيكون مقطوع النسل لا يقتضي بالضرورة أن يموت كل أولاده في حياته، لأنه إذا كان ذلك ضروريا فماذا يمكن أن تُسمَّى حالة قطع النسل حين يموت أحد تاركا وراءه ابنا أو ابنين ثم يموت ابناه أيضا بعده ولا يبقى له

نسل قط؟ هل توجد في كلام العرب كلمة تُطلق على هذه الحالة إلا "الأبتر"؟ وهل يجوز القول إن هذا الشخص ليس مقطوع النسل، وإن استئصال الشيء لا ينطبق عليه قطعا؟ الظاهر أن هذه الفكرة ليست إلا حمقا وغباوة، إذ لا توجد في كلام العرب كلمة تُطلق على هذا النوع من قطع النسل إلا "الأبتر". إن العرب في كل الأحوال يطلقون "الأبتر" على الذي يجعله أولاده مستحقا لهذا الاسم سواء بموتهم في حياته أو بعد مماته. فكل مَن قُطع نسله وعُدَّ منقطع النسل يُطلق عليه "الأبتر" في كل الأحوال وفي جميع البلاد. ولم يذكر أحد من أئمة لغة العرب أن من شروط كون أحد أبتر أن يكون له أولاد ثم يموتون في حياته. وهل يُطلق على مَن لم يمت أولاده في حياته بل جعلوه أبتر بموتهم بعده.. هل يطلق عليه اسم آخر في لغة العرب؟ بل الحق، كما بيّنا أن هذه الكلمة واسعة المعاني جدا لأن البَتْر في العربية تعني الاستئصال.

وليكن واضحا أن لكلمة "أبتر" معانيَ واسعة جدا في اللغة العربية. فقد ورد في قاموس "لسان العرب": "البَتْرُ: اسْتِئْصالُ الشيء قطعًا. البَتْرُ: قَطْعُ الذَّنَبِ ونحوه. الأَبْتَرُ المقطوعُ الذَّنَب. والأَبْتَرُ من الحيات الذي يقال له الشيطان، لا تبصره حامل إلا أسقطت. وفي الحديث كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أبتر. والأبتر الذي لا عقب له."

كذلك ورد في لسان العرب: "والعَقِبُ والعَقْبُ ولَدُ الرجلِ ووَلَدُ ولَدِه الباقونَ بعده."

بناء على هذا المعنى يُطلق "الأبتر" على من لا ولد له ولا لولده. أما إذا نسَل أحد أبنائه فلا يُطلق عليه أبتر. فمن مات ولم يخلِّف ولدا ينسل بعده فهو أيضا أبتر.

"وبه فُسّر قوله تعالى إن شانئك هو الأبتر. نزلت في العاصي بن وائل وكان دخل على النبي ﷺ وهو جالس فقال: هذا الأبتر، أي هذا الذي لا عقب له. فقال الله جلّ ثناؤه إن شانئك يا محمد هو الأبتر، أي المنقطع العقب."

أي المقدر عند الله أن الأولاد الذين يعتز بهم سيفنون كلهم في نهاية المطاف سواء في حياته أو بعد مماته، وينقطع نسله. ومعلوم أن العاص بن وائل كان له أولاد، فلو كان أبتر أي بغير أولاد لكان من غير المعقول أن يذكر النبيَّ ﷺ بكلمة أبتر مع كونه بنفسه أبتر. فكانت هذه نبوءة من الله تعالى أن نسله سيُقطع في نهاية المطاف سواء في حياته أو بعده، وكذلك كان. ولكن يبدو أنه مات تاركا أولاده وراءه ولكن قضي على أولاده أيضا بعده، لأنه لو مات أولاده أمام عينيه لذُكروا حتما.

"وجائز أن يكون هو المنقطع عنه كل خير. وفي حديث ابن عباس قال: لما قدم ابن أشرف مكة قالت له قريش أنت خير أهل المدينة وسيدهم. قال: نعم. قالوا ألا ترى هذا الصُّنَبير الأُبيتر عن قومه؟ يزعم أنه خير منا ونحن أهل الحجيج وأهل السدانة وأهل السقاية. قال أنتم خير منه. فأنزلت ﴿إن شانئك هو الأبتر﴾"

أي ليس له ولد ولا أخ ولا أصدقاء، بل هو وحيد ومقطوع عن القوم. والقوم أخرجوه من بينهم بسبب الاختلاف الديني وأفتوا ألا يتعامل معه أحد ولا يواسيه. ومع أنه ليس له إكرام ولا يعرفه أحد فهو مع ذلك يزعم أنه خير منا. أما نحن فقوم محترمون. ونحن أهل الحجيج وأسيادهم وأهل السدانة وأهل السقاية. أما هذا فلا يُعتَدُّ به. حين سمع ابن الأشرف كل هذه الأمور قال هذا الشقي: أنتم خير مِن هذا الذي يدّعي النبوة. عندها قال الله تعالى فيهم وفي كل من نعتَه بأبتر من قريش: ﴿إن شانئك هو الأبتر﴾ أي أن ابن الأشرف وغيره من كفار قريش الذين سمّوا النبي ﷺ أبتر، هم الذين تنطبق عليهم هذه الصفة، أي أن نسلهم ينقطع، وسيموتون محرومين من كل خير وبركة.

لم يستطع أحد أن يثبت إلى اليوم أن الذين أطلقوا من قريشٍ على النبي ﷺ كلمة "أبتر" كان جميع أبنائهم قد ماتوا في حياتهم أو لم يكن لهم أولاد أصلا، لأنه لو لم يكن لهم أولاد لما سمَّوا النبي ﷺ أبتر قط. لا يمكن لعاقل أن يقبل أنه

من الممكن أن يسمي أحدٌ أحدًا أبتر مع كونه هو أبتر بنفسه؛ فلا بد من التسليم أنه كان لهم أولاد. وأما القول بأن أولادهم ماتوا في حياتهم حسب النبوءة فهذا أيضا ليس مما يمكن التسليم به إذ لا يقبله العقل قط؛ لأنه لم يستخدم كلمة "أبتر" شخص أو شخصان فقط، بل استخدمها مئات الأشرار والخبثاء البالغ عدد أولادهم إلى الآلاف، فلو مات أولادهم في حياتهم لقام مأتم كبير في البلاد لأن موت آلاف الأولاد على سبيل المعجزة، ثم موت آبائهم دون أولاد لم تكن بمعجزة عادية لتخفى على الناس، بل كان ضروريا أن تُذكر في كتب الأحاديث والتاريخ. فيثبت من ذلك يقينا أن معظمهم ماتوا تاركين الأولاد وراءهم ثم قُطع نسلهم رويدا رويدا حسب النبوءة. إذن، فإن نبوءة القرآن الكريم عن كفار قريش: "إن شانئك هو الأبتر"، مَثَلُها كمثل النبوءة التي أنبأتُ بها عن سعد الله اللدهيانوي بإلهام من الله. فهذه النبوءة أيضا سوف تتحقق على شاكلة تلك النبوءة تماما، فليسمع من كانت له أذنان.

"والأبتر الـــمُعْدِم. والأبتر الخاسر، والأبتر هو الذي لا عُرْوَةَ له من المَزادِ والدِّلاء."

ويتبين من كل هذا البحث والتحقيق أن كلمة "أبتر" ليست خاصة بمن لا ابن له، بل تُطلَق أيضا على كل تعيس الحظ والمحروم الخائب الخاسر، وقد خاب سعد الله في كل أعماله وخانه الحظ في كل أمنياته مقابلي، كما سنذكر لاحقا. وإضافة إلى ذلك قد ثبت أيضا من التحقيق الذي ذكرناه، أنه ليس ضروريا للأبتر أن يموت وليس له أولاد قط، بل لو انقطعت سلسلة أولاده فيما بعد لسُمِّي أبتر أيضا. وكما سبق أن ذكرنا أن مئات من ذوي الطبائع الخبيثة من قريش كانوا يسمّون النبي ﷺ أبتر وكان لهم أولاد. ولم يُثبَت في تاريخ الإسلام أن أولادهم وأحفادهم هلكوا في حياتهم، بل قُطع نسلهم فيما بعد رويدا رويدا. فالنبوءة التي كُشفت عليَّ من الله تعالى كانت تعني أن نسل سعد الله سيُقطع في نهاية المطاف، وقد ظهرت أمارات ذلك؛ إذ قد مضى على النبوءة

نحو ١٢ عاما و لم يُولد في بيت سعد الله بعد النبوءة ابن، كما لم يُرزق ابنه أيضا بابن. ألا تُشمُّ رائحة تأثير النبوءة من أن سعد الله بقي حيا بعد النبوءة إلى ١٢ عاما مع زوجته، بينما انقطعت سلسلة الأولاد نهائيا كما يقام سدٌّ منيع أمام السيل. أمّا ابنه البالغ عندها ١٥ عاما وكان موجودا من قبل، قد بلغ الآن ثلاثين عاما و لم يُزَوَّج. كان سعد الله أيضا شابا قويا وأهلا أن يولد له أكثر من ابن ولكن لم يولَد في بيته بعد النبوءة حتى موته ابنٌ عاش. كما لم يولَد في بيت ابنه أيضا ولدٌ، بل لا يزال محروما من الأولاد. وسمعنا أنه قد بلغ من العمر ٣٠ سنة أو ما يربو على ذلك. فقد أكَّدت النبوءة على صدقها إذ قد وضع الله حدا للولادة في بيت سعد الله. وكل من يملك شيئا من الحياء يستطيع أن يُدرك أن انقطاع النسل إلى ١٢ عاما بعد النبوءة وموت سعد الله في الحالة نفسها التي تنبأ بها عني ليس مما يمكن غض الطرف عنه بعد أن قال سعد الله الشقي أني سأهلك مع سائر أولادي ولن يبقى لي شيء وأن جماعتي أيضا سَتَتَشَتَّتْ. فألهمني الله بشأنه: "إن شانئك هو الأبتر". فالجدير بالتدبر الآن ماذا كانت نتيجة النبوءة؟ لقد كانت النتيجة البديهية أن سعد الله الشقي كان محل غضب الله تعالى وقهره بكل ما في الكلمة من معانٍ ذكرناها من حيث اللغة. وخاب في آماله أيضا، كما هو أحد معاني كلمة "أبتر" وقد أوردناه قبل قليل.

وقد انطبق عليه معنى آخر أيضا، وهو أنه اختار في نهاية الأمر حياة الخزي والهوان بتوظُّفه خادما للقساوسة العاكفين على إهانة الإسلام ليل نهار، وحُرم من الخير والبركة التي تكون في نصيب المسلم الغيور، وذلك لأنه كان دائم الاستعداد لمعارضة الحق لخبثه وطمعه في المصالح الدنيوية. فكان من سوء حظه أنه لم يحمل نير طاعتي لكن حمل نير طاعة القساوسة، فكان أبتر من منطلق هذا المعنى أيضا. وكما قد بيّنت أنه كان أبتر بمعنى آخر أيضا وهو أنه حين ألهمني الله بحقه: "إن شانئك هو الأبتر" فقد ختم الله على رحم امرأته منذ تلك اللحظة. وكان قد أُخبِر بالإلهام بكلمات واضحة أنه لن يولَد في بيتك ولد إلى

يوم موتك ولن تجري سلسلة نسلك. ولا شك أنه قد سعى كثيرا لإبطال الإلهام، ولكن كل مساعيه ذهبت أدراج الرياح؛ فمات خائبا خاسرا وتحققت فيه سائر معاني كلمة "أبتر". ومن ناحية ثانية كان يدعو عليَّ مرارًا ويقول بأن هذا الشخص مفتر فسيهلك ويهلك أولاده أيضا وتتشتت جماعته. فكانت نتيجة ذلك أن رُزِقتُ بعد إلهامِ "إن شانئك هو الأبتر" ثلاثة أبناء، وزاد عدد الجماعة على ثلاث مئة ألف، وجاءتني النقود بمئات الآلاف، وأسلم بدعوتي كثير من النصارى والهندوس. أليست هذه آية؟ ألم تتحقق النبوءة؟ أما القول بأن ابن سعد الله قد خطب بنتَ عبد الرحيم وسيتزوج ويكون له أولاد أيضا، فليس إلا كبناء قصور من رمال وكلام فارغ* يستدعي الضحك، وجوابه أن وعود الله لا تزول. فيجب أن يقدَّم هذا الأمر حين يتزوج ويكون له أولاد أيضا. فمن مقتضى التقوى أن يفكِّروا أنه كما تحققت النبوءة القرآنية: "إن شانئك هو الأبتر"، كذلك تحققت النبوءة التي كشفها الله بواسطتي أنا. فكما قلت من قبل إنه قد أُغلق على سعد الله باب الأولاد من اليوم الذي أخبرني الله عنه قائلا: "إن شانئك هو الأبتر" وقد مضى على ذلك ١٢ عاما. وقد ردّ الله على وجهه أدعيته عليّ ورزقني ثلاثة أبناء بعد ذلك الإلهام، وأذاع صيتي بين ملايين الناس بالعزة والإكرام. ورزقني من الفتوحات المالية نقدا وعينًا وأنواع الهدايا ما لو جُمعت لامتلأت بها غرفٌ كثيرة.

* الحاشية: إن مثل هذا الأمل كمثل نتيجة المباهلة التي تمناها عبد الحق الغزنوي ثم الأمرتساري لنفسه بعد المباهلة حين قال: إن أخي قد مات وتزوجتُ أرملته وقد حملتْ وسوف تنجب ذكرا ويُعتبر ذلك نتيجةً للمباهلة. ولكن كانت النتيجة أنها لم تنجب قط. فلا يزال يعيش عيش الخزي والخيبة حتى بعد مضي ١٤ عاما. وعلى النقيض من ذلك قد وُلد في بيتي بعد المباهلة أكثر من ابن، وقد بايعني مئات الألوف من الناس، وجاءتني النقود بمئات الآلاف. وذاع اسمي في أنحاء العالم بالإكرام، ومات معظم أعدائي بعد المباهلة، وظهرت على يدي آلاف الآيات السماوية. منه.

كان سعد الله يتمنى أن أبقى وحيدا ولا يكون معي أحد، فجعله الله خائبا في مُنيته وجعل مئات الآلاف من الناس معي. كان يودّ ألا يساعدني الناس، ولكن الله تعالى أراه في حياته أن عالَما قد توجه لإعانتي، ونصرني الله تعالى من الناحية المالية بشكل لم ينصر بمثله أحدا في مئات السنين الماضية. كان سعد الله يريد ألا أنال إكراما ولكن الله تعالى أخضع لي رقاب مئات الآلاف من الناس من كل فئة. كان يريد أن أموت في حياته ويموت أولادي أيضا ولكن الله أهلكه هو في حياتي وقد رزقني بعد الإلهام ثلاثة أبناء. فكان موته بخيبة وذلة لا مزيد عليهما. وهذا ما كنت قد أنبأت به وقد تحقق بفضل الله تعالى.

إنّ النبوءة التي كتبت فيها أنه سيموت أمامي بالخزي والخيبة قد وردت في أبيات بالعربية في كتابي: أنجام آتهم (*عاقبة آتهم*) وهي كما يلي:

ومِنَ اللئـــام أرى رُجَيلًا فاسقًا ... غُولا لعينًا نُطفـــة السُّفـــهاءِ*

شَكسٌ خَبيثٌ مُفْسِدٌ ومزوّرٌ ... نَحْسٌ يُسمَّى السَّعْد في الجهلاءِ

يا لاعِني إنّ المهَيـــمِن يَنْـــظرُ ... خَفْ قهرَ ربّ قـــادر مولائي

إني أراك تميس بالـــخُيَـــلاءِ ... أَنَســـيتَ يوم الطعـــنة النَّجْلاءِ

لا تتّـــبِعْ أَهْواءَ نفسك شقوةً ... يلقيك حُبُّ النفس في الخَـــوقاءِ

فرسٌ خَبيثٌ خَفْ ذُرَى صهواتِهِ ... خَفْ أن تزلّك عدوُ ذي عدواءِ

إنّ السُّـــمُوم لَشَرُّ ما في العَالمِ ... شَرَّ السُّموم عَداوةُ الصلـــحاءِ

آذَيـــتَنى خبثًا فلَسْتُ بصادقٍ ... إنْ لم تَمُتْ بالخزي يا ابنَ بِغَاءِ

اللهُ يُخزي حزبَـــكم ويُعزّني ... حتى يجيء النـــاس تحت لـــوائي

يا ربَّنا افْتَـــحْ بيـــننَا بكرامةٍ ... يا مَن يـــرى قلبي ولُبَّ لِحـــائي

---

* لقد قلت من قبل إنني نظمت هذه الأبيات القليلة بحسن النية حين تجاوزت بذاءة لسان الشقي سعد الله كل الحدود. منه.

يا مَن أرى أبــوابه مفــتوحة لِلسَّائليــن فلا تــرُدّ دعائي❖

لقد كتبت تحت كل الأبيات ترجمتها *(الأردية)* ويتبين من قراءتها أني باهلت سعد الله في هذه الأبيات، كما طلب هو موتي في حياته بصورة المباهلة في كتابه: "شهاب ثاقب". ثم دعوت الله ربي إزاءه أن يموت الكاذب منا في حياة الصادق، فقد قلت في البيت الثامن:

آذَيــتَنى خبثًا فلَسْتُ بصادقٍ إنْ لم تَمُتْ بالخزي يا ابنَ بغاءِ

وأشرت في البيت الرابع بصراحة تامة إلى أن سعد الله سيموت بالطاعون الرئوي لأن لفظ "الطعنة" يشير إلى الطاعون. و"النجلاء" معناها بالعربية الجرح الواسع. وفي حالة الإصابة بالطاعون الرئوي أيضا تُجرح الرئة وتتمزق ويحدث فيها جرح واسع. واللافت في الأمر أنه لم يكن للطاعون أي أثر في البلاد قط في الوقت الذي أُنبِئ فيه عن هذه النبوءة. فهذا نموذج علمٍ عميق لله القادر العليم أنه أخبر بموت سعد الله بالطاعون في الوقت الذي كانت البلاد خالية منه تماما.

وكما أنبأ الله تعالى في الأبيات المذكورة أعلاه أن سعد الله سيموت موت الخزي والإهانة في حياتي فقد تحقق النبأ بكل جلاء وكمال إذ قضى عليه الطاعون الرئوي في بضع ساعات فارتحل من الدنيا في الأسبوع الأول من يناير/كانون الثاني عام ١٩٠٧م.

هنا ينشأ سؤال وهو: لماذا أنبأتُ بمثل هذا النبأ و لم أصبر على شتائمه؟

والجواب على ذلك أن سعد الله نشر نبوءته بموتي وارتداد جميع أفراد جماعتي وتشتتها في كتابه "شهاب ثاقب" قبل نبوءتي بأربع سنوات، وكتب فيه بوضوح تام أن هذا الشخص كذّاب ومفترٍ وسيموت بالخزي وتنفضّ جماعته. وقد أنبأ بهلاكي بكلمات بذيئة جدا. فرَدَّتْ غيرةُ الله التي يكنُّها للصادقين نبوءتَه عليه.

❖ إن موت سعد الله ليس آية واحدة بل يتضمن ثلاث آيات: (١) تحقق نبوءتي عن موته. (٢) عدم تحقق نبوءته عن موتي كمباهلة بأني سأموت في حياته. (٣) استجابة دعائي عن موته، منه.

وفي كتابه "شهاب ثاقب على مسيح كاذب"● تنبأ عني سعد الله الشقي في الأبيات الفارسية التالية التي خاطبني فيها وكتبها في كتابه المذكور، *وترجمتها*:

"لقد قُدِّر لك من الله تعالى أن يبطش بك ويقطع وتينك، وبعد موتك ستُدمَّر جماعتك الكاذبة. وإن كنتم تقولون إن الابتلاءات أيضا تحل أحيانا.. لكنك سترى يوم الحشر وسترى اليوم الذي ترحل فيه من هذه الدنيا خائبا خاسرا". *(انتهت الترجمة)*

ثم سجل آية ﴿لو تقَوَّل علينا﴾ وقال: أنك ستواجه الخزي في كل مكان. ولن تكون في نصيبك عزّة في هذه الدنيا ولا في الآخرة.

يتبين من كلماته هذه ما الذي كان يتمناه لي، ولكنه مات بأمنيته هذه مع ألوف الحسرات الأخرى في قلبه. إنها لوقفة تأملية لكل عاقل ليفكر أن النبوءات من الجانبين كانت مباهلة؛ أي هو أنبأ عن موتي بحيث كان يزعم أني سأموت ميتة الخيبة والخسران في حياته، وكان يدعو كثيرا لموتي وكان واثقا من أن هذا ما سيحدث. ومن ناحية ثانية قد أنبأني الله تعالى بعد نبوءته بأربع سنوات أنه هو الذي سيموت ميتة الخزي والهوان في حياتي وسيهلك بنوع من الطاعون. وكنت بدوري أدعو لموته تحقيقا لنبوءتي. وفي نهاية المطاف أثبت الله صدقي إذ هلك سعد الله في الأسبوع الأول من يناير/كانون الثاني حسب نبوءتي. وأنّى لأحد أن يقدِّر مدى الحسرات والمذلة التي مات بها؟ ولم تكن الحسرة والمذلة عادية وبسيطة؛ إذ إن الذي كان يتمنى له الموت ونشر نبوءته عنه لم يبقَ حيا يُرزق فقط، بل جُعِل مئات الألوف من الناس تابعين له. والجماعة التي أنبأ بإبادتها رأى تقدمها غير العادي وازدهارها المعجز بأم عينيه. وليس ذلك فحسب بل كان يدعو أيضا أن يرى كثرة أولاده خلافا لإلهامِ "إن شانئك هو الأبتر"، فرُزق بمواليد ولكنهم ماتوا جميعا، وقد تعرض لهذا الألم الذي اعتصر

● الطاعون أيضا نار هلك بها سعد الله، منه.

قلبه مرات كثيرة. لم يولَد في بيته ابن بعد إلهام "إن شانئك هو الأبتر" وإنما بقي الابن الذي كان قد وُلد قبل النبوءة وكبُر في العمر ولا ذِكرَ لزواجه إلى الآن، دعك عن الأولاد.

تكفي لبيان حسراته أبياته التالية – بالفارسية– والمحتوية على مناجاته بعنوان: "قاضي الحاجات"، *وفيما يلي ترجمتها*:

لقد رزقتني فلذات كبدي يا غنيّ، ولكنك أخذت بعضهم
أفْرِح قلبي ببديلٍ حَسَن وأرِحني بفضلك من الهمّ والحزن
يا ذا المِنن، كل واحد من الزوجات والأولاد كان قرّة عين لي
إن قلبي جريح بفراق فلذات كبدي الذين راحوا من قبلُ

(انتهت ترجمة الأبيات)

لكلٍّ أن يدرك بقراءة هذه الأبيات المؤلمة مدى الحسرات التي كانت تختلج في قلبه بسبب عدم وجود الأولاد أو موتهم، ولم يكن ليتخلص منها. وكما يثبت من كتابه المذكور أنه ظلّ يدعو إلى ١٦ عاما من أجل الأولاد ولموتي وإبادتي، حتى مات هو في لدهيانه في نهاية المطاف خلال بضع ساعات بالطاعون الرئوي في الأسبوع الأول من يناير/كانون الثاني عام ١٩٠٧م محروما من نتيجة كل أدعيته. ما كان يَتوقع موتَه في حياتي، بل كان يتمنى أن أموت في حياته، ونشر أيضا نبوءة بهذا الصدد. ما كان يريد أن أُرزَق بالأولاد أو تزدهر جماعتي، بل كان يرغب هو في كثرة أولاده، ولم يرد أن يساعد أحدٌ جماعتي، ولكنه مات بالخزي محروما من كل هذه الأماني ولم تتحقق له رغبة.❁

❁ يجب التأمل كيف أنه بموته بالخيبة والحسرة والهوان استبان معنى هذه النبوءة أن الله تعالى سيهلكه بالخزي والهوان كما أنبأت قبل هذا الحادث بـ ١٢ عاما في كتابي أنجام آتهم *(عاقبة آتهم)* ما نصه:

آذَيتَنى خبثًا فلَسْتُ بصادقٍ إنْ لم تَمُتْ بالخزي يا ابنَ بغاءِ

فأي خزي أكبر من أنه كان يطلب موتي ولكنه مات بنفسه في حياتي. كان يريد خيبتي ولكنه مات بعد أن شهد تقدمي وازدهاري، منه.

لقد أخبرته مرارا أن الله يريد من إلهام "إن شانئك هو الأبتر" أن يقطع سلسلة أولاده في المستقبل، وأن ابنه أيضا سيموت أبتر. فرأى أنه مع بقائه حيا إلى ١٢ عاما بعد النبوءة ودعائه المستمر لم يُرزق بأولاد إلا الابن الذي كان عند النبوءة بالغا من العمر ١٥ عاما تقريبا، بل ارتحل مع حسرة أخرى أنه لم يتمكن من تزويج ابنه. فبحسب النبوءة كانت في نصيبه مجموعة من صنوف الذلة. وفي إعلان مقرون بجائزة ٣٠٠٠ روبية ومنشور بتاريخ ٥ أكتوبر/تشرين الأول ١٨٩٤م في صفحة ١٢ من كتاب أنوار الإسلام كتبتُ عن سعد الله نفسه فقرة بإلهام من الله *تعريبها*:

"خاصِمِ الحقَ، وسترى في النهاية أيها الميت كيف تكون عاقبتك. يا عدو الله إنك لا تخاصمُني بل تخاصمُ الله. والله لقد تلقيت عنك حالا بتاريخ ٢٩ سبتمبر/أيلول ١٨٩٤م إلهاما نصه: "إن شانئك هو الأبتر"، أي أن سعد الله الذي يسميك أبتر ويدّعي أن سلسلة أولادك والبركات الأخرى ستنقطع عنك هو الذي سيكون أبتر."

اعلم أن التعبير "إن شانئك هو الأبتر" لا يُستخَدم في اللغة العربية دون وجود متنافسين، بل يُستخدم حين يكون أحد قد أطلقه على غيره، فيُطلَق التعبير نفسه "أبتر" على الأول. فهذه الجملة تشهد بأن سعد الله كان يسميني: "أبتر"، وكان يتمنى لي أن أموت في حياته محروما من كل خير وبركة، وأن ينقطع نسلي أيضا. فردَّ الله عليه ما تمناه لي. لم أسبقه في ابتغاء الخيبة له وانقطاع نسله، ولم أطلب أن يموت في حياتي. ولكن حين سبق هو ابتغاء هذه الأمور ونشر النبوءة عن موتي في كتابه "شهاب ثاقب" بوضوح تام، وآلم قلبي وتجاوز الحد في الإيذاء، دعوت عليه بعد ذلك بأربع سنوات فأنبأني الله بموته، وقال بأن سعد الله الذي تنبأ بكونك أبتر سيكون هو الأبتر، وسأُبقي نسلك إلى يوم القيامة، ولن تُحرم من البركات، وسأرزقك بركة تلو بركة حتى إن الملوك سيتبركون بثيابك. وسأوجّه إليك عالَمًا. أما سعد الله فسيموت في

حياتك موت الخزي محروما من الخير والبركة، فهذا ما حدث. هذه أنباء الله التي لا يمكن أن تزول بحال من الأحوال. لو كان ذلك مجرد كلام لما آمن بنبوءتي اليوم أحد، ولكن كل هذه الأمور قد نُشرت في كتبي وإعلاناتي قبل ١٢ عاما ولا مجال لأحد من المعارضين الإنكار، إلا الذي يترك الحياء ويسمِّي النهار الساطع ليلا مثل أبي جهل، ويعُدّ الشمس البازغة مظلمةً. كذلك لو لم ينشر سعد الله نبوءة عن موتي وذلتي وإبادة جماعتي في كتابه "شهاب ثاقب" لما قبل كلامي اليوم أحد. ولكن نشكر الله تعالى على أنه قد نُشرت من الجانبَين نبوءتان بصورة مباهلة وتبين كوضح النهار لصالح أي الفريقين أصدر الله حكمه.

وليكن معلوما أيضا مع أنكم ستجدون بعض الكلمات القاسية في كتبي، وقد تستغربون هذه القسوة.. ولكن سرعان ما يزول هذا الاستغراب حين تقرأون منظومه ومنثوره البذيء للغاية؛ فقد تجاوز هذا الشقي في بذاءة اللسان وكيل الشتائم كل الحدود، ولا أظن أن أبا جهل استخدم لسانا بذيئا إلى هذه الدرجة ضد النبي ﷺ، بل أقول يقينا إنه لا يمكن العثور على عدو استخدم لسانا بذيئا مثل سعد الله ضد أي نبي من أنبياء الله الذين جاءوا إلى الدنيا. إنه لم يدخِّر جهدا في أي نوع في العداوة والبغضاء، وقد لا يعرف السَفَلَة من الناس أسلوبا بذيئا للشتائم مثله. فكان يستخدم أقسى الكلمات وأبذأ الشتائم وبكل وقاحة.. متخليا تماما عن الحياء بحيث لا يجاريه أحد في تلك الطبيعة الخبيثة، إلا الذي وُلد من بطن أمه بطبيعة ملوثة. إن أولاد الأفاعي أفضل من مثل هؤلاء الناس. لقد صبرت كثيرا على بذاءة لسانه وتمالكت نفسي ولكنه حين تجاوز جميع الحدود وانهار سدُّ بذاءته الباطنية.. استعملتُ بحسن النية كلمات كانت في محلها. لا شك أن تلك الكلمات كما ورد فيما سبق قاسية بعض الشيء ولكنها ليست من قبيل الشتائم بل تطابق الواقع، وكُتِبت عند الضرورة تماما.

لا شك أن كل نبي كان حليما، ولكن كل واحد منهم اضطُرّ لاستخدام مثل هذه الكلمات في حق أعدائه نظرا إلى واقع الأمر. فمثلا كم يدّعي الإنجيل تعليما ليِّنًا، ومع ذلك وردت في الأناجيل نفسها عن الكتبة والفريسيين وعلماء اليهود كلمات مثل المخادعين، والمكارين، والمفسدين وأولاد الأفاعي والذئاب وذوي الطبائع السيئة، والبواطن الفاسدة، وأن المومسات يدخلن الجنة قبلهم.

كذلك وردت في القرآن الكريم كلمة "زنيم" وغيرها. فالظاهر من ذلك كله أن الكلمة التي تُستخدَم في محلها لا تُعدُّ من الشتائم. لم يسبق نبي من الأنبياء بكلام قاسٍ، بل عندما بلغت بذاءة لسان الكفار الخبثاء ذروتها عندئذ استخدموا تلك الكلمات بوحي من الله أو بإذنه.

وهكذا تماما جرت عادتي مع معارضيّ، وليس لأحد أن يثبت أني سبقت أحدا من المعارضين بكلام قاسٍ قبل استخدامه هو كلاما بذيئا. عندما تجاسر المولوي محمد حسين البطالوي وتشدق، وسماني دجالا، وأملى فتوى التكفير ضدي، ودفع مئات المشايخ من منطقة البنجاب والهند ليشتموني، وليعتبروني أسوأ من اليهود والنصارى، وسمّاني كذابًا ودجالا، مفتريًا، مخادعًا، مراوغًا، فاسقًا، فاجرًا وخائنًا، عندها ألقى الله تعالى في رُوعي أن أدافع عن نفسي ضد تلك الكتابات بحسن النية. لستُ عدوًّا لأحد بدافع الثوائر النفسانية، بل أودُّ أن أحسن إلى الجميع، ولكن ماذا أفعل إذا تجاوز أحدٌ الحدودَ كلها؟ وإني لآمل العدل من الله ﷻ. وقد آذاني هؤلاء المشايخ إيذاء كثيرًا، بل إلى حد لا يطاق، وجعلوني عرضة للاستهزاء والسخرية في كل شيء. فماذا عسى أن أقول إلا: ﴿يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾.

اعلموا أن سعد الله قد صار عرضة لمباهلتي مرتين. أولا: من خلال الأبيات الواردة في كتابي "أنجام آتهم"، التي دعوت فيها مباهلةً أن يهلك الله الكاذبَ. فمن أبيات المباهلة ما يلي:

يا ربَّنا افْتَــحْ بينــنَا بكــرامةٍ يا مَن يرى قلبي ولُبَّ لِحائي

ثم هناك بيت آخر عن سعد الله وهو كما يلي:

آذَيــتَنى خبثًا فلَسْتُ بصادقٍ إنْ لم تَمُتْ بالخزي يا ابنَ بغاءِ

والمرة الثانية التي جعلتُ فيها سعدَ الله عرضة لمباهلتي مذكورة في الصفحة ٦٧ من كتابي "أنجام آتهم". إن هذه الدعوة للمباهلة موجّهة إلى كثير من المشايخ وقائمة أسمائهم مسجلة من الصفحة ٦٩ إلى ٧٢ من الكتاب نفسه. والفقرة التمهيدية لدعوة المباهلة مذكورة في الصفحة ٦٧ من الكتاب وهي كما يلي: "اشهدي يا أرض ويا سماء أن لعنة الله على الذي لا يحضر للمباهلة بعد استلامه هذا الكتاب ولا يتوقف عن التكفير والإساءة ولا يهجر مجالس المستهزئين، أمِّنوا لله جميعا أيها المؤمنون."

وفي كتاب "أنجام آتهم" دعوت أشد المعاندين إلى المباهلة وسجّلتُ فيه قائمة محتوية على أسماء هؤلاء المعاندين الأشداء. فاقرءوا السطر الأول للقائمة في الصفحة ٧٠ تروا أن اسم سعد الله الشقيّ مسجل على رأسها فقد ورد فيها:

سعد الله الحديث بالإسلام، المدرس في لدهيانه

لقد مضى على تلك المباهلة ١٢ عاما وثلاثة أشهر وعدة أيام إلى يومنا هذا، وقد كفَّ كثير من الناس ألسنتهم بعدها، وقليل جدا مِن الذين لم يتوقفوا عن التكذيب مَن لم يتجرَّع كأس الموت، أو لم يواجه نوعا من الخزي؟ إن نذير حسين الدهلوي الذي كان على رأسهم وكان أول المخاطبين في دعوة المباهلة شهد موت ابنه ثم ارتحل بنفسه من الدنيا وهو أبتر. وقد ورد اسم رشيد أحمد الكنكوهي في الصفحة ٦٩ من دعوة المباهلة فعمي بعد دعوة المباهلة ودعائي عليه ثم مات إثر لدغ الحية. كذلك ورد ذكر المولوي عبد العزيز اللدهيانوي والمولوي محمد اللدهيانوي أيضا في الصفحة ٦٩ نفسها وقد غادرا الدنيا بعد

دعوة المباهلة. أما المولوي غلام رسول المعروف برُسل بابا فقد ورد ذكره في الصفحة ٧٠ وقد مات بالطاعون في أمْرِتْسَر بعد دعوة المباهلة والدعاء عليه المذكور آنفًا. وكذلك المولوي غلام دستغير القصوري الذي ذُكر اسمه في الصفحة ٧٠ من كتاب "أنجام آتهم"، وكان قد مات بعد شهر واحد من تأليف كتابه"فيض رحماني" الذي نَشر فيه مباهلته. ولا يقتصر سبب موته على أنني دعوت – في السطر السابع عشر من الصفحة ٦٧ في "أنجام آتهم" – عليه وعلى غيره من المعاندين الذين لا يتوقفون عن الجرأة والجسارة ولا يتقدمون للمباهلة، وطلبتُ أن يحل بهم عذاب الله، بل إن مباهلته هو أيضا صارت سببا لموته، لأنه ذكر اسمي واسمه ثم طلب من الله تعالى استئصال الظالم ثم استُئصِل هو بعد ذلك ببضعة أيام. ثم جاء اسم المولوي "أصغر علي" في الصفحة ٧٠ نفسها الذي لم يتوقف عن بذاءة اللسان ما لم تُفقأ إحدى عينيه بغضب الله. كذلك ذُكر في قائمة المباهلة المولوي عبد المجيد الدهلوي الذي مات في دهلي بالكوليرا في شباط/فبراير ١٩٠٧م. كذلك كان هناك كثير آخرون يُدعَون مشايخ وأصحاب الزوايا، لم يتوقفوا عن بذاءة اللسان بعد دعوة المباهلة فأذاق الله بعضهم كأس الممات وواجه بعضهم صنوف الخزي والمذلة، وبعضهم تورطوا في أعمال سيئة من قبيل المكائد الدنيوية والمخادعة وأطماع الدنيا فسُلبت منهم حلاوة الإيمان ولم يسلم منهم أحد من تأثير الدعاء عليهم. أما سعد الله فقد سبق الجميع في بذاءة اللسان، لذا لم يواجه موت الخيبة فقط، بل نال نصيبه من كل نوع من الخزي، ولم يُملأ بطنُه رغم تَوَظُّفِهِ طول عمره، حتى توظف قرب

حين سافرت إلى دلهي من قبل جاء عبد المجيد إلى بيتي وقال إنها إلهامات شيطانية، وشبَّهني بمسيلمة الكذاب. وقال: إن لم تتب فستذوق نتيجة التقوّل والافتراء. قلتُ: لو كنت مفتريا لنلتُ جزاء الافتراء، وإلا فإن الذي يعدّني مفتريا لن يسلم من مؤاخذة الله. وفي الأخير مات عبد المجيد في حياتي بعد إطالة لسانه بالمباهلة. وفي تلك الأيام نشر لتكذيبي إعلانا أيضا يحتوي على كلمات قاسية وربما كان يبيعه بمليم واحد، منه.

موته في مدرسة المسيحيين، فاضطر -إضافة إلى مواجهة أنواع أخرى من الخزي – أن يرى خزيا أخيرا بتوظفه في مدرسة القساوسة الذين يعادون الإسلام، والذين يُشترط في مدارسهم الوعظ كل يوم أو كل أسبوع ضد الإسلام، وحول أمور مُضلة أخرى مثل ألوهية عيسى عليه السلام. ومن معاني الأبتر في العربية "المُعْدِم" أيضا أي الفقير المفلس الذي فقدَ كل ما ادخره. فقد ثبت كونه أبتر من هذا النوع أيضا لأنه لو كان حائزا على بركة مالية لما احتاج للتسوّل في أيامه الأخيرة على باب القساوسة، إذ لا يليق بمسلم صادق أن يتوظف لدى الذين يدرّسون إلزاميا في كلياتهم ومدارسهم ضد الإسلام.

الأسف كل الأسف أن هذا الشخص المدعو سعد الله الذي مات كان قد سمع بعض خطاباتي ومناظراتي وقرأ بعض كتبي أيضا، ولأن العناد والبُغض بلاء خطير فلم يستطع الاستفادة منها شيئا. إن موت عيسى عليه السلام لم يكن أمرا مشبوها فيه، فقد بيّنه الله تعالى في القرآن الكريم، وقد رآه النبي ﷺ ليلة المعراج بين الأنبياء المتوفّين. كذلك يثبت أيضا من القرآن الكريم أن جميع خلفاء الإسلام سيكونون من هذه الأمة، بل ورد في الأحاديث أن عيسى النازل سيكون من هذه الأمة، ولكن ذلك الشقي لم يفهم شيئا. وقد وردت أكبر علامة للمسيح الأخير في الكتب السابقة والأحاديث الصحيحة أنه يُبعث عند ظهور الدجال، وقد أكد القرآن الكريم على أن الدجال هو فرقة القساوسة*

* الدجال لا يعني إلا المخادع والمضل ومحرِّف كلام الله. فالظاهر أن القساوسة سبقوا الناس جميعا في هذه الأمور لأن دجل غيرهم أقل درجة ولكن دجلهم هو الأعظم إذ ينفقون ملايين النقود لتأليه إنسان دون مبرر، وينشرون مئات الآلاف من الكتب في العالَم ويتجولون في أنحاء الأرض لهذا الغرض. لذلك هم الدجال الأكبر ولا يوجد لدجال غيرهم موضع قدم حسب نبوءة الله لأنه قد ورد أن الدجال سيخرج من الكنيسة ويكون من القوم الذين سيحكمون الدنيا كلها. وسيطول حكمهم وقوتهم إلى يوم القيامة. فما دام الحال على هذا المنوال فأي أرض بقيت حتى ينزل فيها الدجال المفترض لدى معارضينا؟ منه.

الذين لا شغل لهم إلا التحريف والتزوير ليل نهار، لأن معنى الدجال هو الذي يكتم الحق بالتحريف والتزوير، وهذا ما تشير إليه سورة الفاتحة. كذلك يتبين من الآية: ﴿وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ أن الدجال ليس إلا فئة المسيحيين لأنه ما دامت الغلبة والسلطة مقدرة للمسيحيين إلى يوم القيامة، أو للمسلمين الملتزمين حقيقةً، فهل لعادل أن يظن أن يتسلط على الأرض كلها شخص يعارض عيسى عليه السلام ولا يؤمن بنبوته. إن هذه الفكرة تتنافى مع النص القرآني الصريح. وكذلك الحديث الوارد في صحيح مسلم الذي يتحدث عن الدجال ويقول إنه سيخرج من الكنيسة يؤيد أيضا الآية المذكورة أعلاه. وهذا ما تؤكد عليه الأحداث الواقعة لأن الفتنة العظيمة التي أُخبِر عنها قد ظهرت في نهاية المطاف على يد القساوسة.

فمن علامة فطنة الإنسان أن يتأمل في الأحداث الواقعة ويفكر ما الذي تؤيده الأماراتُ والعلامات الظاهرة. لقد عدّ الله تعالى عمر الدنيا يوما واحدا وشبَّه زمن النبي ﷺ بوقت العصر. فلما كان زمن النبي ﷺ وقت العصر فماذا يمكن أن يُسمَّى هذا الزمن الواقع بعد ١٣٢٤ عاما؟ أليس هذا الوقت قريبا من الغروب. لما كان وقت الغروب قد اقترب فهذا يعني أنه لم يبق وقت لنـــزول المسيح، إن لم يكن هذا هو وقت نزوله.

كذلك شبّه النبي ﷺ في الأحاديث الصحيحة التي ورد بعضها في صحيح البخاري عصرَه بوقت العصر. فلا بد من التسليم أن زمننا هو زمن قرب القيامة. وكذلك يتبين من بعض الأحاديث الأخرى أن عمر الدنيا سبعة آلاف سنة، وهذا ما يُفهَم من الآية الكريمة حيث يقول الله تعالى: ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾ فما دام يتبين من كلام الله تعالى أن الأيام سبعةٌ ففي ذلك إشارة إلى أن عمر نسل الإنسان سبعة آلاف سنة. وقد كشف الله عليّ أنه

قد مضى على نسل الإنسان إلى عهد النبي ﷺ حسب التقويم القمري من ألوف السنين بقدر ما تساويه سورة العصر بحسب حساب الجمل، لأن الله تعالى قد عدّ الحساب بحسب التقويم القمري. ومن هذا المنطلق قد مضى من عمر نسل الإنسان في عصرنا الحالي ست آلاف سنة، ونمر الآن بالألفية السابعة.

فكان ضروريا أن يولَد مثيل آدم أو المسيح الموعود بتعبير آخر في نهاية الألفية السادسة التي تمثِّل يوم الجمعة الذي وُلد فيه آدم، كذلك خلقني الله، فهكذا ولِدتُ في الألفية السادسة.

والغريب في الأمر أني ولِدت يوم الجمعة من أيام الأسبوع. وكما وُلد آدم توأمًا مع أنثى كذلك وُلدت أنا أيضا توأمًا؛ إذ وُلدت بنت قبل ولادتي. فهذه الأمور كلها تقدم أدلة واضحة لطالب الحق بالنظر إلى سوانحي، وإن كانت هناك ألوف من الآيات الأخرى أيضا قد كتبت بعضها كأمثلة.

وليكن معلوما أيضا أن من عادة المولوي ثناء الله الأمْرِتْسَري أن يقدم – لثورةِ عقلية أبي جهل فيه – أعذارا واهية لإنكار آياتي. فهنا أيضا أظهَر العادة نفسها وكتب عني افتراء منه في جريدته "أهل الحديث" عدد ٨ فبراير/شباط ١٩٠٧م أني تلقيتُ إلهاما بحتمية شفاء المولوي عبد الكريم ولكنه مات. فماذا نرد على هذا الافتراء إلا أن نقول: لعنة الله على الكاذبين. فليخبرنا المولوي ثناء الله أنه إذا كان الإلهام – كما ذُكر أعلاه – عن شفاء المولوي عبد الكريم فعَمَّنْ كانت الإلهامات المنشورة في جريدة "بدر" و"الحَكَم"، التي جاء فيها: سُجِّي في الكفن، العمر ٤٧ عاما، إنا لله وإنا إليه راجعون، ما كان له أن يُشفى، "إن المنايا لا تطيش سهامها".

فليكن واضحا أن كل هذه الإلهامات كانت عن المولوي عبد الكريم. صحيح أني رأيت في إحدى الرؤى أنه سليم معافى، ولكن الرؤى تكون بحاجة إلى تفسير كما هو معلوم. فيمكن أن تروا في كتب تعبير الرؤى أنه يراد من

الموت أحيانا الشفاء وأحيانا أخرى الموت. وفي كثير من الأحيان يرى الإنسان في الرؤيا موت أحد ويكون المراد طول عمره. فهذا هو حال المشايخ الذين يعتبرون أنفسهم أمناء. لا شيء أسوأ من الكذب في هذا العالم؛ فقد شبّه الله تعالى الكذب بالرجس ولكن هؤلاء القوم مع ذلك لا يتورعون عنه.

لقد أثبتنا موت سعد الله حسب النبوءة بوضوح تام، ولكن هل يقبل المولوي ثناء الله ذلك؟ كلا، بل سيحاول البحث عن دواعي الرفض في كل الأحوال. إنهم يحاربون الله ولا يرون أنه إذا كان ذلك من فعل الإنسان فلمَ حالفتْه هذه البركات؟ فهل لمؤمن أن ينسب إلى الله ﷻ أن يمهل شخصا إلى ٣٢ عاما بعد إعلانه تلقي الإلهام وأن يرزق جماعته تقدما وازدهارا يوما إثر يوم. وقد بشّره – في وقت لم يكن معه أحد قط – أن مئات الألوف من الناس يدخلون في جماعتك، وسيقدم لك الناس مئات الآلاف من النقود وصنوفا من الهدايا. ويأتيك الناس بآلاف الآلاف من أماكن بعيدة ومن كل فج عميق. ولا تصعِّر لخلق الله، ولا تسأم من الناس. سيذيع الله اسمك في العالم، وسيري لك آيات عظيمة. لن يتركك الله ما لم يميِّز الرشدَ من الضلال. سيبذل الأعداء كل ما في وسعهم وسيكيدون ألوان المكايد ولكن الله سيجعلهم خائبين خاسرين. سيكون الله معك في كل خطوة ويرزقك الفتح في كل موطن، وسيتم نوره على يدك. جاء نذير في الدنيا، فأنكروه أهلها وما قبلوه، ولكن الله يقبله ويُظهر صدقه بصولٍ قوي شديد، صول بعد صول. إني سأري بريقي، وأرفعك من قدرتي. والله يعصمك من عنده ولو لم يعصمك الناس.

تعود هذه الإلهامات إلى زمن يزيد على ٣٠ عاما، وقد نُشرت كلها في "البراهين الأحمدية" وقد مضى على نشرها أيضا أكثر من ٢٦ عاما. ما كان أحد يعرفني في ذلك الزمن ولم يكن لي أحد من المؤيدين أو من المعارضين، لأني لم أكن في ذلك الزمن شيئا مذكورا، بل كنت واحدا من الناس وكنت مستورا في زاوية الخمول. ثم تقدمتُ رويدا رويدا، وتحقق كل شيء كما أنبأ الله تعالى

قبل ٣٠ أو ٣٢ عاما. وقد جاء إلى قاديان إلى الآن مئات الآلاف من الناس وانخرطوا في سلك البيعة. والحق أن الناس جاءوا إلى قاديان للبيعة بكثرة، فلو لم أتذكر الإلهام: "ولا تصعِّر خدك لخلق الله ولا تسأم من الناس" لسئمتُ من كثرة لقائهم وكِدتُ ألا ألتزم بمقتضى ما يرتبه الواجب كما هو حقه. ولكن الله بفضله ورحمته أخبرني بهذه الأحداث قبل ٣٠ أو ٣٢ عاما من وقوعها. ويمكن أن يُعلَم بالتحقيق في سجلات مكتب البريد أنه قد أتاني مئات الألوف من الأموال فتوحاتٍ ماليةً، إضافة إلى النقود التي يقدمها الناس نقدا أو يرسل بعضهم أوراقا نقدية في الظروف. تبلغ نفقات مشاريع الجماعة ثلاثة آلاف روبية شهريا على وجه التقريب، الأمر الذي يبين أن الدخل الشهري أيضا يقارب هذا القدر. بينما لم يكن أحد يدفع مليّما واحدا ولو مرة واحدة في السنة في الوقت الذي نُشرت فيه النبوءة عن الفتوحات المالية في البراهين الأحمدية. كما لم يكن هناك أي أمل في ذلك. وقد مضى ٣٠ أو ٣٢ عاما على هذه النبوءة التي تعود إلى زمن، ما كان يأتيني فيه مليّم واحد من أي جهة ولم يكن في جماعتي أحد، بل كنت كبذرة مستورة في الأرض. وكذلك مضى على نشر البراهين الأحمدية ٢٦ عاما وقد شهد الله تعالى لي فيه من خلال إلهام نصه: "رب لا تذرني فردا وأنت خير الوارثين"؛ أي ادعُ الله تعالى: يا رب لا تتركني وحيدا. وواضح من ذلك أنه تعالى أنبأ بهذه النبوءة حين كنت وحيدا. ثم هناك إلهام آخر بحقي في البراهين الأحمدية ونصه: "كزرع أخرج شطأه". أي كنتُ كبذرة بُذرت في الأرض. ولا يقتصر الأمر على هذه الإلهامات فقط بل يعرف الناس جميعا في هذه البلدة كما يعرف الآلاف من الناس الآخرين أيضا أني كنت في الحقيقة كميت مدفون في قبرٍ منذ مئات السنين... دون أن يعرف أحد صاحب القبر. ثم تجلّت قدرة اللهً بعد ذلك بتجليات تدل على وجوده ﷻ.

ثم لم يتوقف الله على ذلك فحسب، بل استجاب مئات من أدعيتي وقد سجلتُ بعضها في هذا الكتاب أمثلةً. كل من رفع عليّ قضية انتصرتُ عليه، وقد أُخبِرت قبل الانتصار أن عدوّي سيُغلَب. وكل من باهلني فإما أهلكه الله في نهاية المطاف أو كان في نصيبه حياة الخزي وضنك العيش أو قُطع نسله. وكل من تمنى موتي وسلّطَ عليّ لسانه مات. وقد أرى الله تعالى في تأييدي آيات لا تُعدُّ ولا تُحصى. فليخبرني الآن من يخشى الله ومن كانت في قلبه عظمة الله، وكان عاقلا ويملك شيئا من الحياء فيما إذا كان من سنة الله أن يعامل بهذه الطريقة أحدا يعلم أنه مفتر ويكذب عليه؟

أقول صدقا وحقا إنه حين بدأت سلسلة الإلهامات كنت عندها شابا، وقد شختُ الآن وقد بلغت من العمر ٧٠ عاما تقريبا، وقد مضى على ذلك الزمن ٣٥ عاما تقريبا، ولكن ربي لم يخذلني يوما واحدا؟ وقد أخضع لي عالَما حسب أنبائه. كنتُ فقيرا معدما فأعطاني مئات الآلاف من الروبيات، وأنبأني بفتوحات مالية قبل زمن طويل، ورزقني الفتح في كل مباهلة، واستجاب مئات من أدعيتي، وأعطاني من النِعم ما لا أستطيع إحصاءها. فهل من الممكن أن ينعم الله تعالى ويحسن بهذا القدر إلى شخص يعرف أنه يفتري عليه؟ لما كنتُ – على حسب زعم معارضيَّ – أفتري على الله منذ ٣٠ أو ٣٢ عاما وأختلق كلاما كل ليلة وأقول في الصباح إنه كلام الله، ثم يعاملني الله تعالى بأنه يرزقني الانتصار على الذين يزعمون أنفسهم مؤمنين، ويهلكهم إزائي عند المباهلة أو يبيدهم بضرب الخزي عليهم، ويجذب العالَم إليّ حسب نبوءاته، ويري آلاف الآيات وينصرني في كل موطن وعند كل مصيبة من حيث لا ينصر أحدا أبدا إلا إذا كان صادقا في نظره، ولا يُري له آيات مثلها.* ثم إذا كان المولوي ثناء

* الغريب في الأمر أن الذين ادّعوا غيري على رأس القرن الرابع عشر كونهم مجددين مثل نواب صديق حسن خان البهوبالي والمولوي عبد الحي من لكهناؤ هلكوا كلهم في أوائل القرن. أما أنا فقد شهدت إلى الآن من القرن رُبعه. يقول نواب صديق حسن في كتابه

الله الذي سبق في هذه الأيام غيرَه من المشايخ في السخرية والاستهزاء والإساءة لي لا يريد التوقف عن هذه التصرفات السيئة فسأقبل بكل سرور لو طلب مباهلتي. ولكن هذه المباهلة لن تُعقد في أمْرِتْسَر؛ إذ لم أنس بعدُ وقتا قمتُ فيه في مجمعٍ لبيان ميزات الإسلام، ويعرف الجميع أيضا ما عاملني به عندها "أهل الحديث" المحليون هناك وكيف أثاروا ضجة وأكرهوني على إنهاء خطابي مظهرين السفاهة بكل معنى الكلمة. وحين ركبتُ رموا عليَّ الحجارة واللَبِنَ دون أن يعيروا للحكام أدنى اهتمام. فمثل هذا المكان لا يناسب للمباهلة، غير أن قاديان مناسبة تماما حيث سأضمن له حماية عِرضه وحياته... وسأدفع له أيضا نفقات السفر من أمْرِتْسَر إلى قاديان والعودة، ولكن بشرط أن أُسمِعه قبل ذلك أدلة صدقي لساعتين.

وإن لم يرَ المجيء إلى قاديان مناسبا فالمباهلة ممكنة أيضا حيث أمتحنه أولا في ما كتبت في "حقيقة الوحي" من الأدلة إثباتا لصدقي، وستكون هناك عشرة أسئلة فقط سأطرحها عليه من أماكن مختلفة من الكتاب لأعلم فيما إذا كان قد قرأه بتدبر وتأن. فإذا جاء رده على الأسئلة منسجما مع ما ورد في الكتاب فستُنشر مباهلة خطية من قبل الفريقين. وإذا رضي فسأرسل له نسخة كتاب "حقيقة الوحي"، وهكذا سيُحسم النـــزاع الدائر بيننا. وسيكون له الخيار أن يطلب مني بعد استلام الكتاب مهلة أسبوع أو أسبوعين استعدادا للامتحان.

فأقول صدقا وحقا إنه وإخوته الآخرون من المشايخ لا يبالون بشريعة الله أدنى مبالاة عند تكذيبهم لي بل يختلقون شريعة جديدة من عندهم. ألا يدرون، مع أنهم يُدعَون مشايخ، أن التأخير في أنباء الوعيد جائز. ولو تاب من أنبأ الله تعالى في حقه بالوعيد وتضرّع وابتهل و لم يُبدِ جرأة لكان زوال النبأ ممكنا، كما زالت نبوءة يونس عليه السلام نتيجة تضرع قومه وابتهالهم، الأمر الذي واجه النبي

"حجج الكرامة" إن المجدد الصادق هو الذي يشهد ربع القرن. فيا أيها المعارضون اعدِلوا في أمر ما على الأقل فإن أمركم مع الله في نهاية المطاف. منه.

يونس بسببه ابتلاء كبيرا فتألم كثيرا لزوال النبأ فأدخله الله في بطن الحوت. وحيث صار نبيٌّ – مرضيٌّ عند الله– محلاً للعتاب بسبب ارتيابه في أفعال الله وأوشك على الموت، فما بالك بالذين لا يتوقفون عن الإنكار، بل يرفضون أفعال الله كهذا بألوف أنواع الجسارة والإساءات، ويقولون مرارا بجسارة متناهية إن النبوءة عن آلهم لم تتحقق ولا يذكرون الشرط المذكور فيها. هل هذه هي الأمانة؟ إن نبوءة النبي يونس لم تكن مشروطة بأي شرط ولكن الله تعالى مع ذلك رفع العذاب نظرا إلى تضرع القوم وابتهالهم وبكائهم. كذلك يذكر المولوي ثناء الله صهرَ أحمد بيك مرارا ويقول أنه لم يمت حسب النبأ مع أنه يعلم جيدا أن النبأ كان ذا شطرين، شطر يتعلق بأحمد بيك الذي مات بحسبه تماما أثناء المدة المحددة. فالأسف كل الأسف أن ثناء الله وغيره من المعارضين لا يذكرون موت أحمد بيك ويذكرون الشطر الثاني فقط ويقولون إن صهره لا يزال حيا إلى الآن.*

هذا هو حال أمانتهم إذ يخفون حقا ظهر ويقدّمون ما يُنتظَر تحققه اعتراضا، مع أنهم يعرفون جيدا أن النبأ عن أحمد بيك وصهره كان أيضا مشروطا مثل النبأ عن آلهم، وقد نُشرت كلمات الشرط أيضا وهي كما يلي:

"أيتها المرأة توبي توبي فإن البلاء على عقبك". أي إن البلاء على ابنتك وابنة ابنتك. هذا هو كلام الله الذي نُشر من قبل. ثم حين سبَّب موتُ أحمد بيك – الذي كان جزءا من النبأ– خوفًا وذعرًا شديدا في قلوب أقاربه فكروا أن الجزء الثاني منه أيضا ينذرهم بخطر محدق إذ قد تحقق جزء منه في المدة المحددة، فامتلأت قلوبهم خوفا وتوجهوا إلى الصدقات والتوبة والاستغفار فأخّر الله تحقق هذا الجزء من النبأ. وكما قلت قبل قليل إن سبب خوفهم كان عائدا إلى أن

* ليكن معلوما أن المولوي ثناء الله لم يعترض على هذا النبأ فقط، بل قام بهجمات أخرى أيضا على نبوءاتي بمحض الافتراء الذي يماثل أكل النجاسة. ولكن ما دام الله تعالى يُكرمني بإجابات متجددة فلا أبالي بافتراءاته. منه.

النبوءة لم تكن متعلقة بصهر أحمد بيك فقط بل كانت تتعلق بموت أحمد بيك نفسه أيضا، وكان الأخير هدفها الأول وكان هو المقدَّم على غيره ليكون الهدف من النبوءة. فحين مات أحمد بيك في المدة المحددة في النبوءة وتحققت بكل جلاء، مُلئت قلوبهم خوفا وذعرا وبكوا بكاء مريرا حتى وصل صراخهم وعويلهم إلى أرجاء البلدة. فكانوا يذكرون النبوءة مرارا، وعكفوا على التوبة قدر استطاعتهم فأخَّر الله تعالى تحقق هذا الجزء من النبوءة.*

فما أوقح قولهم وإثارتهم الضجة أن النبوءة لم تتحقق مع علمهم أن نبوءات الوعيد يمكن أن تزول، بل تزول دائما◈. يبدو أن هؤلاء القوم لا يؤمنون بالله. إن للجرأة والإنكار أيضا حدودا، وإن تجاوز الحدود علامة عذاب الله. إنني أتعجب مرة بعد أخرى أن الطاعون على الأبواب، وقد أخبر الله تعالى بزلازل شديدة وآثار القيامة بادية، ولا أدري لماذا لا يخافون مع كل ذلك.●

---

* **الحاشية:** يقولون أيضا إنه قد تمت المحاولة لتحقيق النبوءة، وهذا يدل على أنهم يجهلون القرآن الكريم أو قد لبسوا لباس الارتداد خِفية. يا قليلي العقل لم يحرِّم الله تعالى السعي لتحقيق النبوءات. ألا تذكرون حديثا ورد فيه أن عمر ﷺ ألبس صحابيا أسورة ذهبية تحقيقا لإحدى النبوءات؟ وقد ورد في حديث آخر أنه إذا رأيتم رؤيا وكنتم قادرين على تحقيقها فاسعوا لتحقيقها، منه.

◈ تلقيت صباح اليوم أي الثلاثاء بتاريخ ٢٨ فبراير/شباط عام ١٩٠٧م إلهاما تعريبه: وقع زلزال شديد، سوف ينزل اليوم مطر أيضا، مجيئك سعيد، مجيئك حسن. منه.

● الحاشية: أقول حلفا بالله إنني قد جربت في هذا الصدد في نفسي وفي أصدقائي أن الله تعالى أنبأ صباحا في بعض الأحيان عن نزول البلاء ثم زال مساءً بسبب كثرة الدعاء، ثم بُشِّرتُ أن البلاء قد رُفع. إذن، فإذا كانت هذه هي الأدلة في أيدي المعارضين لتكذيبي فهناك مئات الأمثلة عليها في سوانحي وسوانح أصدقائي. واللافت في الموضوع أن معارضينا ينسون جميع القصص التي يقرؤونها بأنفسهم في التفاسير والأحاديث. فقد ورد في تفاسيرهم أن نبي عصره تنبأ عن مِلكٍ من بني إسرائيل أنه سيموت خلال ١٥ يوما، فتضرع الملك كثيرا بسماع النبوءة حتى نزل الوحي على النبي ثانية أننا بدّلنا ١٥ يوما بـ ١٥ عاما. هذه النبوءة ما زالت مسجّلة في التوراة وليقرأها من شاء. منه.

فاضطررت للقول اليوم إنه لو لم يمتنع المولوي ثناء الله عن جسارته فلا علاج له إلا أن يطلب مباهلتي، ومن شقاوته أيضا أنه ينكر آيات الله المتجددة مغترًا ببضعة أحاديث متضاربة* ويقدم أنباء الوعيد مرة بعد أخرى لخداع الناس، مع أنه يعلم أن زوال نبأ الوعيد من سنة الله. ومن لا يدري أن البلاء يمكن أن يُرَدّ بالصدقة والتضرع والدعاء؟ وقد اتفق عليه الأنبياء كلهم. فإذا كان النبأ عن البلاء لا يُرَدّ فما معنى ردّ البلاء أصلا؟

والجدير بالانتباه أيضا أن النبوءات عن المسيح الموعود والمهدي المعهود هي من النوع الذي لا يخلو من الابتلاء والامتحان حسب سنة الله القديمة، وفيها نوع من الإجمال، فيمكن أن يخطئ الإنسان في فهمها قبل وقوعها، لأن معانيها تنكشف فيما بعد. ولهذا السبب لم يكن الإيمان بالنبي ﷺ من نصيب اليهود مع أن النبوءة عنه ﷺ كانت موجودة. ولو تم التصريح في النبوءة بوضوح أن اسم النبي الأخير يكون محمدا (ﷺ) واسم أبيه عبد الله ومولده مكة ومهجره المدينة المنورة وسيولَد بعد موسى عليه السلام بمدة كذا وكذا ويكون من بني إسماعيل وليس من بني إسرائيل لما دخل اليهود الأشقياء جهنم بإنكارهم النبي ﷺ. وكذلك لو ورد في النبوءة عن عيسى عليه السلام أن المراد من النبي إلياس الذي يجب نزوله من

* ليكن واضحا أن الادعاء بأن نزول عيسى عليه السلام من السماء ثابت من الأحاديث، كذب صريح، لأنه يتبين من الحديث الصحيح أن المسيح المقبل سيكون من الأمة. فما الحاجة إلى أن ينزَّل عيسى عليه السلام من السماء ويُدخَل في الأمة ويُحرَم من النبوة؟ أليس الله بقادر على أن يخلق عيسى من هذه الأمة كما خلق النبي إلياس. فما دام نظيره موجودا فما الحاجة إلى كل هذه التكلفات؟ ثم ورد في الأحاديث نفسها أن النبي ﷺ رأى عيسى عليه السلام بين الأنبياء المتوفَّين ليلة المعراج جالسا على مقربة من يحيى عليه السلام. فأي شك بقي في كونه متوفًّى؟ ومن جهة ثانية يشهد القرآن الكريم بموته بكل وضوح. أليست الآية: ﴿فلما توفيتَني﴾ قطعية الدلالة على وفاته؟ لماذا يشددون على الرفع المادي، ألا يكون الرفع روحانيا أيضا؟ والآية نفسها تؤكد على أن المراد من الرفع هو الرفع الروحاني لأنه مذكور فيها بعد "التوفي". ولماذا يعترضون ويقولون لا بد أن يأتي المهدي أيضا معه؟ ألا يذكرون الحديث: "لا المهدي إلا عيسى"؟ منه.

السماء قبله إنما هو يحيى بن زكريا صراحة، وأنه لن ينـــزل من السماء أحد، لما أنكره اليهود الأشقياء ولما دخلوا جهنم. فإذا لم تَخْلُ النبوءة عن نبينا الأكرم ﷺ من الابتلاء – في حين كان وضوح النبوءة عنه ﷺ جد مفيد بل ضروري لعامة الناس، لأنهم تعثروا في إدراكها — فإنه من باب أولى أن يقع الناس في الخطأ في فهم الأنباء الأخرى. كذلك ما دامت النبوءة عن عيسى عليه السلام أيضا لم تَخْلُ من الامتحان فأنّى للنبوءة عن المسيح الموعود والمهدي المعهود أن تخلو منه؟ هل عاد النبي إلياس إلى الأرض قبل عيسى عليه السلام كما ظُنَّ، وكما ظنَّ علماء اليهود ولا يزالون يظنون؟ فكيف يُتوقَّع عودة عيسى عليه السلام إذن؟ من صفات المؤمنين أنهم لا يعودون طول حياتهم إلى ظنٍ خاب مرة. متى تحققت آمال اليهود في عودة إلياس حتى يعقد المسلمون أيضاً الآمال نفسها؟ لا يُلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين. الحق أن الزمن الذي تظهر فيه النبوءات العظيمة هو الذي يكشف حقيقتها، والأتقياء والصالحون هم أولئك الذين يؤمنون بالأنباء الإلهية قبل ذلك الزمن ولكن يفوِّضون أمر تفاصيلها إلى الله. أما الذين يتدخلون فيها من عندهم قبل الأوان ويتعنّتون فإنهم يتعثرون.

(٤) **ومن الآيات** التي ظهرت في تأييدي آية تتعلق بنواب صديق حسن خان الوزير في ولاية بهوبال. وبيانها أنه كتب في بعض كتبه أن السلاطين من الأديان الأخرى سوف يُقَدّمون أسرى أمام الإمام المهدي بعد بعثته. وقال أيضا في معرض هذا البيان إنه لما كان الحكم في هذا البلد للبريطانيين لذا يبدو أن الحاكم المسيحي لهذا البلد سوف يقدَّم هكذا أمام الإمام المهدي. فكلماته هذه المكتوبة في كتابه والموجودة فيه إلى الآن اعتُبرت تمردا. لا شك أن هذا كان خطأ منه لأنه لا تثبت صحة أي حديث عن المهدي السفاح. بل قد اتفق المحدثون كلهم أنه لا يوجد حديث عن المهدي الغازي خاليا من الجرح والطعن بل كلها ساقطة عن مرتبة الصحة. غير أن هناك أحاديث كثيرة عن بعثة المسيح الموعود تقول إنه لن يقوم بالقتال ولن يحارب الكفار بل انتصاره يكون بالآيات

السماوية. فقد ورد في صحيح البخاري عن المسيح الموعود حديث يقول: "يضع الحرب" أي أن المسيح الموعود سيُلغي الحروب بعد مجيئه ولن يحارب بل سينشر الإسلام على الأرض بالآيات السماوية والتأييدات الإلهية.❖ ففي عهدي بدأت هذه العلامات تظهر في الدنيا، وهذا هو الحق. وما دمتُ أنا المسيح الموعود من الله تعالى، فلم يأمرني ﷻ أن أحارب أو أقاتل من أجل الدين، بل أمرني أن أُعمل اللطفَ وأستعين بالله لنشر الدين وألتمس منه الآيات السماوية والصولات السماوية. وقد وعدني الله القدير أنه ستُظهَر لي آيات عظيمة ولن يقدر قوم على أن يُري آية لآلهتهم الباطلة مقابل إلهي الذي ينصرني من السماء. ولقد أظهر ربي إلى الآن مئاتِ الآيات لتأييدي.

إذن، فلا يصح زعم نواب صديق حسن خان القائل بأن الناس يُدخَلون في الإسلام بالإكراه في زمن المهدي. يقول الله تعالى: ﴿لا إِكْرَاهَ فِي الدِّيْنِ﴾ غير أن النصارى كانوا في زمن ما يُنصِّرون الناس كُرهًا. ولكن الإسلام يعارض الإكراه منذ بداية عهده. إنما الإكراه فعل الذين لا يجدون الآيات السماوية معهم. أما الإسلام فهو بحر زخّار من الآيات السماوية. لم تظهر على يد أي نبي معجزات بقدر ما ظهرت على يد نبينا الأكرم ﷺ. إن معجزات الأنبياء السابقين قد انتهت بوفاتهم، أما معجزات نبينا ﷺ فلا تزال تظهر وستظل تظهر إلى يوم القيامة. وكل ما يظهر في تأييدي إنما هي معجزات النبي ﷺ كلها. أين القساوسة أو اليهود أو الأقوام الأخرى الذين يقدرون على إظهار الآيات مقابلها؟ كلا، ثم كلا، ثم كلا، ولو ماتوا ساعين لذلك لما استطاعوا أن يظهروا

❖ هذا هو الأقرب للفهم أنه ما دام الكفار سيموتون تلقائيا بنَفَس المسيح أي بدعائه وتوجهه فمن غير المعقول تماما رفع السيف في هذه الحالة. ما الحاجة لرفع السيف أصلا ما دام الله تعالى يقتل الأعداء بنفسه؟ منه.

آية واحدة لأن آلهتهم زائفة فهم لا يتبعون الإله الحق. إن الإسلام بحر المعجزات، لم يستعمل الإكراه قط، فما هو بحاجة إليه أصلا.

كان السبب وراء الحروب في البدء أن قريش مكة صبّوا على النبي ﷺ مظالم جمّة ومريعة وقتلوا كثيرا من الصحابة، وأخرجوا النبي ﷺ من مكة. فبسبب شرهم وظلمهم إلى درجة قصوى استحقوا أن يعاقَبوا على جرائمهم. فالذين رفعوا السيف قُتلوا بالسيف. إلا أنهم أُعطوا فرصة برحمة عظيمة أنهم لو آمنوا لعُفي عن جرائمهم. وهذا ليس إكراها بل تُرِك الأمرُ لرغبتهم الشخصية. هل من أحد يقدر على إثبات أن السيف رُفع قبل ارتكابهم المكائد والجرائم؟◈

إن هؤلاء القساوسة الأغبياء والآريا الذين يكنّون للإسلام بُغضا دون مبرر يتفوهون بمثل هذا الكلام افتراء منهم فقط، والمشايخ الجهال يساندونهم بمحض جهلهم. ليس صحيحا على الإطلاق القول إن الإسلام انتشر بقوة السيف، بل الحق أنه قد انتشر بقوة تعليمه الكامل وقوة الآيات. ولو قورنت الديانة المسيحية بالإسلام لتبين بكل جلاء أن الإسلام يقدم إلها كاملا في كل قدراته وصنوف عظمته وتقدسه، لا نظير له ولا مثيل. أما الإله الذي تقدمه الديانة المسيحية فهو مخلوق وضعيف وعاجزٌ ظلَّ يعاني من ألوان الآلام على أيدي اليهود وقُبض عليه في أثناء ساعة واحدة وأُلقي في السجن ثم صُلب في نهاية المطاف بحسب اعتقاد المسيحيين. فأي ميزة يمتلكها مثل هذا الإله مقارنة بآلهة المشركين الآخرين الزائفة؟ ثم أنّى للعقل أن يسلِّم أن الرحمة تتوقف كليا على صلب الإله؟ وإذا مات الإله مرة فقد رُفع الأمان من على حياته، ثم ما الدليل على أنه لن يموت بعد ذلك؟ والذي يمكن أن يموت مع كونه إلها فإن عبادته لغو

◈ لم يُرفع السيف قط بل أُظهِر الصبر إلى ١٣ عاما متتالية على أنواع الظلم وإراقة الدماء من قبل الكفار. ثم حين تجاوزوا الحدود، عندها أُذن لمحاربتهم. إذن، فإن هذه الحروب كانت دفاعية وهادفة إلى معاقبة المعتادين على الجرائم فقط ولتطهير الأرض من المفسدين السفاكين. منه.

كليا. فمن ذا الذي يمكن أن ينقذه إن لم يقدر على إنقاذ نفسه؟ ونفس الحال بالنسبة إلى الوثنيين في مكة. هل للعقل أن يقبل أن يصنع الإنسان وثنا بيده ثم يعبده؟ لم يقدر إله المسيحيين على أن يبدي قدرة أكثر من أوثان المشركين. وإن إله الإسلام مهيمن عليها جميعا. *يقول المثل الفارسي مثل فارسي ما تعريبه*: "كنْ رفيق الغالب حتى تكون غالبا."

إن معجزات إلهنا الغالبِ والحيِّ العظيمةَ قد جعلت الناس يوقنون كالمعاينة أن الإله الحقيقي هو ذلك الذي يقدمه الإسلام. فالمعجزات التي أظهرها إله الإسلام إلى يومنا هذا لا يسع أحدا أن يظهر معجزة مقابلها.

ولكن لما كانت في قلب نواب صديق حسن خان مادة الوهابية الجافة، خوَّف الأمم الأخرى من سيف المهدي فقط، فأُخذ وجُرِّدَ من لقب "نواب". فكتب إليَّ بكثير من التواضع أن أدعو له، فوجدته جديرا بالرحمة ودعوت له. فخاطبني الله وقال: أُنقِذ عِرضه من العقاب. فأخبرته بذلك برسالةٍ، كما أطلعت كثيرين آخرين أيضا كانوا حينذاك من المعارضين بمن فيهم الحافظ محمد يوسف المراقب في قسم الأنهار والمتقاعد حاليا والساكن في أمْرِتْسَر، والمولوي محمد حسين البطالوي. ثم بعد فترة صدر حكم من قبل الحكومة بإبقاء لقب "نواب" لصديق حسن خان. كأنه قد فُهم من كلامه أن كل ما قاله كان ناتجا عن فكرة دينية قديمة راسخة في ذهنه ولم يكن ينوي التمرد.*

(٥) **الآية الخامسة** هي نبوءة مذكورة في صفحة الغلاف الأخيرة لمجلة مقارنة الأديان، العدد أيار/مايو ١٩٠٦م، والنبوءة نفسها مسجلة في جريدة "البدر" المجلد ٥ رقم ١٩ العدد ١٠ أيار/مايو ١٩٠٦م، كما سُجِّلت في جريدة "الحَكَم" العدد ٥ أيار/مايو عام ١٩٠٦م، والعدد ١٠ مايو/أيار ١٩٠٦م مع

* الابتلاء الذي ابتُلي به نواب صديق حسن خان كان أيضا نتيجة نبوءتي المذكورة في البراهين الأحمدية، إذ سبق له أن أعاد كتابي البراهين الأحمدية بعد تمزيقه، فدعوت أن يُمَزَّق عِرضُه، وهذا ما كان. (انظر: كتاب البراهين الأحمدية) منه.

الشرح والتفصيل. فأولا أنقل هنا تلك النبوءة المذكورة في المجلة المذكورة آنفًا والجريدتين ثم أذكر كيفية تحققها. ففيما يلي النبوءة مع شرحي لها في ذلك الزمن: "الإلهام بتاريخ ٥ أيار/مايو ١٩٠٦م: "**عاد الربيع وحلت أيام الثلج**". والثلج كما هو معلوم ينـــزل من السماء ويتسبب في شدة البرد ويرافقه المطر. فيبدو من النبوءة أن الله تعالى سينـــزّل على بلادنا في أيام الربيع آفات غير عادية، ويشتد البرد وتكثر الأمطار بسبب الثلج وما يرافقه (أي حين ينـــزل الثلج في بقعة من بقاع الأرض يتسبب في شدة البرد) ومعناه الآخر هو اطمئنان القلب، أي أن تتيسر للإنسان في أمر من الأمور أدلة وشواهدَ يطمئن بسببها قلبه؛ كما يقولون: إن هذا الكلام أثلج صدري. بمعنى أنه حوى أدلةً قاطعة طمأنت القلب تماما. كما تُطلق هذه الكلمة على الفرح والراحة التي تتأتّى بعد طمأنينة القلب. ومعلوم أنه عندما يطمئن قلب الإنسان وينال السكينة حول أمر ما فمن لوازمه أن يصيبه الفرح والراحة.

فباختصار، إن النبوءة تحيط بكل هذه الجوانب، وينتقل الذهن حتما عند التدبر فيها إلى أن المعنى الثاني للثلج هو المراد عند الله.. أي إزالةُ كل أنواع الريب والشك والتزويدُ بالاطمئنان الكامل. وعليه فيكون المراد أيضا هنا أنه لما كان بعض الناس من ذوي الطبائع المعوجّة قد أثاروا الشبهات عن الزلازل منذ بضعة أيام، وحرِموا من إثلاج القلب، أي الاطمئنان الكامل، فستظهر في أيام الربيع آية تؤدي إلى إثلاج القلب وإزالة الشكوك والشبهات السابقة كلها وتتم الحجة. ما يبدو الأقرب إلى الفهم بمزيد من التأمل في هذا الإلهام هو أنه لن تظهر إلى أيام الربيع آية واحدة، بل آيات كثيرة. وحين يحل فصل الربيع تتأثر القلوب بسبب الآيات المتتالية حتى تُكَمَّم أفواه الأعداء، وتطمئن قلوب طلاب الحق اطمئنانا كاملا. وأقول هذا نظرا إلى استنباط معنى الاطمئنان والتخلص من الشكوك والشبهات من الثلج. ولكن لو كان المراد من ذلك البرد والمطر لأنزل الله تعالى آفات سماوية أخرى، والله أعلم بالصواب."

لقد سُجّلت هذه النبوءة مع الشرح في مجلة مقارنة الأديان والجريدتين: "بدر" و"الحَكَم" قبل ظهورها بتسعة أشهر، وحُدِّد فصلُ الربيع موعد ظهورها فتحققت بكل جلاء. أي حين حل فصل الربيع بالضبط وامتلأت البساتين أزهارا وأنوارا، عندها أوفى الله بوعده حيث ثَلَجَت في كشمير وبلاد أوروبية وأميركية بشكل غير عادي. وسنورد تفصيل ذلك لاحقا بإذن الله بذكر ما ورد في بعض الجرائد. أما في هذا البلد فقد اشتد البرد وكثرت الأمطار في تلك المنطقة المعينة بوجه خاص بحسب مدلول النبوءة حتى تصاعدت الصرخات من البلد كله. وفي الوقت نفسه ثلجت في بعض مناطق البلد بكثرة حتى احتار الناس فيما هو حادث. فقد وصلت اليوم بتاريخ ٢٥ شباط/فبراير عام ١٩٠٧م رسالة إلى الحاج عمر دار (من سكان كشمير والموجود حاليا عندي في قاديان) من ابنه عبد الرحمن الساكن في كشمير جاء فيها أنه قد نزل الثلج في هذه الأيام بشدة حتى تراكم فوق سطح الأرض إلى ثلاثة ياردات●. والطقس الغائم محيط بكل الجوانب والنواحي، الأمر الذي جعل سكان كشمير حيارى في أمرهم لأن الثلج بهذه الكثرة في فصل الربيع أمر خارق للعادة. أما فيما يتعلق بكمية هطول الأمطار في البلد فنورد فيما يلي بهذا الشأن مقتبسات من بعض الجرائد كشهادة عليها:

أولا: نقتبس بالإيجاز من "**أخبار عام لاهور**" العدد ٢١ شباط/فبراير ١٩٠٧م، فقد ورد في صفحتها الثانية عن المطر ما يلي:

"الوضع في لاهور هو أن الطقس غائم منذ أكثر من أسبوعين مما يبعث الناس على القلق بدل الفرح. كانت السماء خالية من الغيوم فخُيِّل أن الأمطار ستتوقف الآن، ولكنها هطلت بشدة وغزارة في الهزيع الأخير من الليل بين يومَي الأحد والاثنين فبدأ الناس يصرخون - وهم مستلقون في فرُشهم -

● *الياردة يساوي ٩٠ سم تقريبا - المترجم.*

التوبة! الأمان! وكانوا قلقين من أن يتحول المطر من رحمة إلى نقمة. وقد برق البرق أيضا بشدة وبَهَرَ الأبصار، وإلى جانب ذلك كانت الرعود قوية تنخلع لهولها القلوب، وتساءل الناس محتارين عمّا هو مقدّر عند الله. لا شك أن المطر في هذا الفصل مفيد ومبارك جدا للزروع ولكن لكل شيء حدود. وكما يقول المثل إن الإفراط يفسد كل شيء.◈ فيُخشى أن يتحول المطر – الذي يعدُّه الناس نعمة كبيرة ويشكرون على نزوله ملايين المرات – من رحمةٍ إلى مصيبةٍ ونقمة فيستأصل الزروع ويبيدها ويجرفها في المناطق المنخفضة، وتذهب جميع الآمال أدراج الرياح. إن الناس كلهم حابسون أنفاسهم قلقين حيارى ويتساءلون ما هو مقدَّرٌ عند الله. ولكن هل من أحد يستطيع أن ينبس ببنت شفة أمامه؟ الإنسان يفكر بشيء ولكنه قد يواجه شيئا آخر. والغريب في الأمر هو رؤية طيور صغيرة الحجم مثل العصافير تغتسل وتمرح في الماء، فقد شوهدت هذه الطيور تستحم في الماء بكل شوق رغم شدة البرد والرياح العاتية والشتاء الشديد حتى يستغرب المرء برؤيتها ويتساءل كيف وُجدت فيها هذه السخونة؟ والخبراء في هذا المجال استنتجوا من ذلك نزول مزيد من الأمطار، وقد صدق ظنهم فعلا، إذ لا نزال نرى الغيوم متحركة في السماء إلى الآن. الكل يريد أن يتوقف المطر وتطلع الشمس. إنّ شح الأمطار يؤدي إلى النقصان في المزروعات البعلية فقط، أما بسبب الأمطار المتواصلة في هذا الفصل بالذات فيخشى أن تتضرر الزروع التي تسقى بماء الأنهار وغيرها أيضا. ليست هناك محافظة من المحافظات تحتاج مزيدا من الأمطار.* ولقد جاء في التقرير الحكومي أن البَرَدَ

◈ *أو كما يقال بالعربية: ما زاد عن حده انقلب لضده – المترجم.*

* يبدو من هنا أن هذه الأمطار كانت على مستوى شاسع، ولم يقتصر خرق العادة فيها على أنها نزلت بهذه الكثرة في فصل الربيع حتى فاقت كثرتها موسمَ الأمطار أيضا بل هناك أمر خارق آخر أيضا وهو أنها نزلت في كافة أنحاء البلاد في فصل الربيع مع أنها لا تنـــزل بهذه الغزارة حتى في موسم الأمطار. منه.

نزل في محافظة كانغره في الأسبوع الماضي وألحق أضرارًا بالزروع. والمطر الذي نزل ليلا كان مصحوبا بالرعد والبرق وكثرة الغيوم. والمطر الغزير إلى هذا الحد مضر بالمنازل في المدينة، وقد خربت الشوارع تماما، أما الشوارع غير المعبَّدة فقد صارت وحلا. التجمعات المائية تلاحظ في الميادين في كل حدب وصوب. ظَهَرَتْ الأشجار – بعد أن غُسلت بالمطر – خضراء وجميلة مثل العروس وكأنها لبست ألبسة جديدة. لقد هطل المطر بهذه الغزارة في هذا الفصل بعد سنين طويلة. *(وبهذا القول شهدت الجريدة أن هذا المطر غير عادي)* والحق أنه لم يلاحَظ المطر بهذه الغزارة حتى في موسم الأمطار إلا قليلا. إن أفعال الله عجيبة وغريبة أن تنـــزل الأمطار بهذه الغزارة في هذا الطقس."

ليكن واضحا أن هذه الجريدة يملكها أحد الهندوس وتصدر في لاهور. وقد سخّر الله تعالى قلمه ولسانه لقول الحق شهادةً على نبوءتي. وكذلك ورد في جريدة "أخبار عام" نفسها، الصفحة ٦ العدد ٢٦ فبراير/ شباط ١٩٠٧م ما يلي:

"مع أن فصل الشتاء هذا العام كان يبدو كليلا بعض الشيء وكانت الآمال قد انقطعت، إلا أنه بدأ يُخرج كل ما في جعبته في الأيام الأخيرة من يناير/كانون الثاني. ولم يسبق أن ظهر الشتاء في هذا الشهر بهذه الصورة الغريبة، إذ قد وصل الأمر منذ نهاية شهر يناير إلى الآن درجةً حيث بدأ الناس يطلقون صرخاتهم الأليمة قائلين، الأمانَ الأمانَ. فأحيانا هناك مطر، وأحيانا أخرى ثلج وبَرَد بالإضافة إلى كثرة الغيوم المتراكمة. وقد اشتاق الناس لرؤية الشمس وضوئها. لا يكاد يمر يوم دون نزول الثلج أو البَرَد، وأقلها هطول المطر. وفي بعض الأحيان يسود الظلامُ النهارَ كله بسبب كثرة الغيوم مثل الدخان، فلا تسير الأمور لقلة الضوء. أما البرْد فقارس إلى درجة أنه لو بقي الماء في الخارج ليلا لتجمد إلى الصباح، كما لا يمكن شرب الماء بدون تسخينه.

لا يُرى شيء في أطراف "شملة" إلا الثلوج، وإن جميع الأشجار والبيوت قد لبست لباس الثلج. البرد قارس جدا."

وقد ورد في الجريدة نفسها أن الأمطار قد عمت البلاد كلها، حتى نزلت في المناطق التي كانت تشكو دائما من شحها.

وقالت الجريدة: "جاسوس" الصادرة في آغرا في عددها ١٥ شباط/فبراير ١٩٠٧م ما يلي:

"لقد هطلت الأمطار مساء ٦ فبراير/شباط ١٩٠٧ بغزارة شديدة، فقد وقع طوفان البرق وسقط البَرَدُ حتى عُطِّل القطار".

وجاء في الصفحة ١١ من جريدة "أهل الحديث" أمْرِتْسَر بتاريخ ٢٢ شباط/فبراير ١٩٠٧م مطابق ٨ محرم الحرام ١٣٢٥ الهجري ما يلي:

"ظلت الأمطار تهطل باستمرار خلال هذا الأسبوع في المناطق المجاورة بل في البنجاب كله، كما سقط البَرَد أيضا ليلة ١٩ من الشهر الجاري. لقد تلقى كرشن القادياني إلهاما أن السماء انفجرت، وقال لا أعرف ما هو الحادث." هذا استهزاء بالإلهام الإلهي، ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾

على أية حال، لقد شهد معارضنا هذا أن نزول الأمطار قد استمر على مدار الأسبوع في البنجاب كله. والكل يعرف أن ٢٢ فبراير يقع في فصل الربيع تماما، وبذلك قد شهد بتحقق الإلهام المذكور آنفا.

وقالت مجلة "الحكمة" الصادرة في لاهور في عددها ١٥ شباط/فبراير ١٩٠٧م إن الأمطار تهطل كل يوم في "دارجيلنغ" وقد حدث طوفان رعدي أيضا.

وورد في جريدة "نيِّر أعظم" الصادرة في مراد آباد العدد ١٩ شباط/فبراير ١٩٠٧م: لا تزال الأمطار تهطل منذ أسبوع وسقط البَرَد أيضا.

وجاء في الصفحة الأولى من جريدة "آزاد" الصادرة في أنباله بتاريخ ١٦ شباط/فبراير ١٩٠٧م: هطلت الأمطار في دلهي إلى عشرة أيام متتالية وسقط البرَد أيضا.

وجاء في "بيسه أخبار لاهور" الصفحة ٢١ بتاريخ ٢٣ شباط/فبراير ١٩٠٧م أن الأمطار المتواصلة والغزيرة قد ألحقت أضرارا بقصب السكر في البنغال. وورد في "بيسه أخبار" أمْرِتْسَر بتاريخ ٢٩ فبراير/شباط ١٩٠٧م: نزلت الأمطار في مدراس أكثر من العادة.

وقالت جريدة "ببلك ماغازين" أمْرِتْسَر ١٩٠٧م في الصفحة ١١ أن البرْد في أمْرِتْسَر في قمته ولا تزال الأمطار أيضا تنـــزل باستمرار.

وقالت الجريدة "سماجار" لاهور في عددها ٢٦ شباط/فبراير ١٩٠٧م: الناس متضايقون جدا بسبب المطر.

وقالت جريدة "بيسه أخبار" اليومية عدد ١٥ شباط/فبراير ١٩٠٧م الصفحة ٥: المطر يهطل منذ أربعة أيام متتالية، ويتراءى مشهد موسم الأمطار تماما، الناس قلقون جدا ويشتاقون إلى طلوع الشمس.

وجاء في الجريدة نفسها أي "بيسه أخبار" اليومية عدد ٨ شباط/فبراير ١٩٠٧م الصفحة ٨: لقد هطل المطر البارحة مرة أخرى بغزارة شديدة، واشتد البرد وبدأ الهواء البارد يهب، وخربت الشوارع.

هذه مقتبسات من بعض الجرائد وقد أوردناها شهادة على تحقق النبوءة المتعلقة بهطول الأمطار وما إلى ذلك في هذا البلد. ولو أردت لقدمت مقتبسات من خمسين أو ستين جريدة أخرى أيضا تصديقا لتحقق النبوءة، ولكني أرى هذا القدر من شهادة الجرائد كافيًا. والبلد كله يعرف أن هذه الأمطار في فصل الربيع غير عادية تماما ولم يعلم عنها إلا الله. بل الموظفون الحكوميون الذين يتقاضون رواتب باهظة من أجل التنبؤ عن الأمطار والطوفان وما إلى ذلك كانوا قد تنبأوا بعدم نزول المطر أكثر من العادة. فاقرؤوا مثلا رأي الجريدة

"سول ايند ملتري غازيت" *الصادرة في* لاهور، المنشور في عددها الصادر في ١٦ ديسمبر/كانون الأول ١٩٠٦م عن الأحوال الجوية المستقبلية.

إن هذه النبوءة عن المطر والبرد لم تتحقق من حيث نزول الأمطار غير العادية والبرد غير العادي فقط في فصل الربيع، بل تحققت من ناحية أخرى أيضا، وهي أن الأمطار هطلت في الربيع هذا العام في جميع مناطق البلد بشكل عام حتى في المحافظات التي كانت تعاني من شح الأمطار دائما. فكل من فيه مسحة من العقل والحياء والعدل وخشية الله سيعترف دون أدنى تردد أن هذا الأمر كان خارقا للعادة، وقد أنبأني الله به قبل الأوان. ومعلوم أن هناك قسما متخصصًا في البلاد وضعتْه الحكومة الإنجليزية للتنبؤ بمثل هذه الأمور قبل الأوان، وكان هناك منجِّمون أيضا، ولكن لم يُنبئ أحد منهم بهطول الأمطار والثلوج بشكل غير عادي في الربيع هذا العام، بل أنبأ الله تعالى وحده الذي أرسل نبينا الأكرم ﷺ بعد الأنبياء جميعا لكي يجمع الأمم كلها تحت رايته.

هذا الجزء من النبوءة كان عن كثرة الأمطار، أما الآن فنتناول الجزء المتعلق بهطول الثلوج الذي ذكرناه بإيجاز قبل قليل، ليُعلَم أن النبوءة لم تقتصر على هذا البلد، بل ظهرت بصورة خارقة في بلاد أخرى أيضا. وفيما يلي بيانها.

فقد ورد في جريدة "وكيل" أمْرِتْسَر صفحة ٢ عدد ٧ شباط/فبراير ١٩٠٧م الموافق لـــ ٢٣ ذي الحجة ١٣٢٤ عن الأحوال الجوية في أوروبا ما يلي:

لقد ذُكر أن البرد في بعض البلاد الأوروبية هذه السنة كان شديدا نَدَرَ نظيره في السنين الماضية. ففي بلجيكا مثلا انخفضت درجة الحرارة إلى تحت الصفر، أما في برلين فقد انخفضت إلى ١٣-، وفي النمسا والمجر فقد انخفضت إلى ٢٠-، ومات العديد من الناس بسبب البرد. وقد حدث الخلل في نظام السكك الحديدية في بعض الأماكن في القارة الأوروبية، لأن الأنابيب في محركات القطارات قد انفجرت بسبب تجمد الماء فيها. وإن ميناء دينيوب (Danube) وأوريسه (Orissa) أيضا على وشك التجمد. أما في روسيا

وبريطانيا فقد انخفضت درجة الحرارة إلى ما لا يوجد له نظير منذ عدة سنوات. وقد هطل الثلج على القطارات بين روما ونابولي (Naples) إلى حد لا يطاق. كما هطل الثلج في القسطنطينة أيضا بكثرة وتراكم الثلج إلى عدة أقدام. وقد تعطل سفر البواخر والسفن البخارية في مَضِيق البوسفور. والسفن التي تبحر فيه أيضا مغطاة بالثلج. وفي أسواق باريس يموت الفقراء بردا. أما في إيطاليا فقد تجمدت البحيرات والقنوات. فهل يسع العلماء وخبراء الحوادث الأرضية والسماوية أن يجيبوا بجواب مقنع عن سبب مثل هذه الأحداث غير العادية في القوانين الطبيعية الدارجة إن كان هذا الكون العظيم يتبع دائما قوانين طبيعية منصوص عليها منذ الأزل دون أن يكون فوقها قادرٌ ومدبرٌ له التصرف فيها؟

ألا يُستنتَج من مثل هذه الأحداثٍ أن الإسلام هو الدين الوحيد في العالم الذي لو آمن أحد به فلا يمكن أن يتعرض للعثار؟ وإلا فلا يمكن لأتباع كثير من الأديان المعاصرة أن يقدموا دليلا مقنعا بمعقولية معتقداتها، دعك عن الملحدين.

كذلك ورد في جريدة "نور أفشان" العدد ٢٢ شباط/فبراير ١٩٠٧م أن المطر هطل في هونج كونج بغزارة شديدة حتى مات مئة من الصينيين خلال عشر دقائق قرب الميناء. وورد في الجريدة نفسها العدد ٢٣ شباط/فبراير ١٩٠٧م أن المطر قد هطل في منطقة "آرمي نيوز" في هذا الأسبوع بشدة وغزارة حتى فاق موسم الأمطار أيضا. كما سقطَ البَرَد أيضا مرتين أو ثلاث مرات.

لا يقتصر الاستنتاج من الأحداث غير العادية كهذه على أن الإسلام هو الدين الحق فحسب، بل يُستنتَج منها أيضا بوضوح تام أن الذي أنبأ قبل الأوان – إلى جانب ادعائه أنه المسيح الموعود – بتلك الأحداث غير العادية وذات الأبعاد العالمية ثم تحققت، هو صادق ومن الله تعالى. منه.

نسأل مدير الجريدة "نور أفشان" هل تنبأ أحد من أتباع الإنجيل بنبوءة عظيمة كهذه أحاطت بالبلد بل بالعالم كله إحاطة السوار بالمعصم؟ فإن لم تكن هذه النبوءة من الله

لقد كتبنا من قبل أن هذه النبوءة نُشرت في الجرائد قبل ظهورها بتسعة أشهر أي بتاريخ ٥ أيار/مايو عام ١٩٠٦م. ثم تحققت بعد تسعة أشهر من ذلك بجلاء حتى أصبحت كافة الجرائد في البنجاب والهند وأوروبا وأمريكا شاهدة عيان عليها. فكل عاقل يستطيع أن يدرك أن هذا النوع من العلم الدقيق لا يحصل لأي شخص. كما ليس بوسع مفتر أن يُظهِر قدرة إلهية افتراء منه. ما أعظم هذه الآية، فكما أنبأ الله القادر عن زلزالينِ اثنين في فصلَي الربيع أي في عام ١٩٠٥ و١٩٠٦م كذلك أنبأ مرة ثالثة عن فصل الربيع أيضا أن في الربيع المقبل أي الواقع في عام ١٩٠٧م سوف تهطل الأمطار الشديدة الغزارة وسيكون البرد قارسا جدا وستثلجُ أيضا، فكان كذلك، وتحققت النبوءة بكل عظمة وجلاء، فالحمد لله على ذلك.

وإلى جانب هذه النبوءة كانت هناك نبوءة أخرى نُشرت في تلك الأيام في مجلة مقارنة الأديان وجريدتَي "بدر" و "الحَكَم":

"انظُر! سأنـــزِّل لك من السماء، وأخرِج من الأرض. ستجري القنوات في ساحة، والذين يعادونك سوف يؤخَدون. **يأتيك من كل فجٍّ عميق، يأتون من كل فجّ عميق. وألقي به الرعب العظيم. ويل لكل همزة لمزة. سأكرمك إكراما عجبا.** انفجرت السماء."

كل هذه الأنباء تتحدث عن الأمطار. وإلى جانب ذلك قيل أيضا إن كثرة الأمطار ستكون مضرة للمعادين. لعل المراد من ذلك أن كثرة الأمطار سوف تؤدي إلى تفشي الطاعون والأوبئة المختلفة.⊙ وتتضرر بعضُ الزروع أيضا.

تعالى فهذا سيعني أنها كانت من شخص كان يساوي الله تعالى في إظهار القدرة. فما دام المسيح الموعود المبعوث قد قدَّم شهادة الله في حقه أفليس عدم الإيمان بها مـــن صـــفات اليهود الذين عادَوا المسيح عليه السلام مع رؤية معجزاته وعاملوه بما شاءوا. منه.

⊙ قد يكون المراد من هذه الفقرة أن الأعداء كلهم لن يُطيقوا الجواب ويسكتون كليا بعد تلك الآيات. منه.

كذلك يعني الإلهام الذي جاء باللغة العربية أن الناس سيُقبلون مجددا بعد ظهور هذه الآيات، وسيأتون بكثرة ومن كل الطرق حتى تغور الطرق، كما سيرسل الناسُ هدايا بكميات هائلة وأموالا وغلالا مما يبعث في الأعداء رعبا عظيما. عندها تنـــزل اللعنة على النمامين والعيابين، وسأُرزق إكراما عجيبا، وستنـــزل الأمطار بشدة كأن السماء تنفجر ماء.

(٥) **الآية الخامسة** التي ظهرت في هذه الأيام هي استجابة الدعاء، ومَثَلُهَا مثل إحياء الموتى في الحقيقة. وبيان ذلك أنه كان هناك طالب اسمه عبد الكريم بن عبد الرحمن من حيدر آباد دكن يدرس في مدرستنا. فشاءت الأقدار أن يعضه كلب مسعور. فأرسلناه إلى مدينة كسولي للعلاج. فعولج هناك بضعة أيام ثم عاد إلى قاديان. وبعد مرور بضعة أيام على ذلك بدت عليه آثار الكَلَبِ التي تظهر عادة إثر عضةِ كلب مسعور، فكان يرهب الماء وصارت حالته خطيرة جدا. فرقَّ قلبي كثيرا لهذا الشاب الغريب عن وطنه وتوجّهت إلى الدعاء بتركيز خاص، في حين كان الجميع يرون أن هذا الغريب سيموت خلال سويعات. فأخرجناه من دور الطلاب مضطرين وأقمناه في غرفة منفصلة واتخذنا الحذر الشديد. ثم أرسلنا برقية إلى الأطباء الإنجليز في مدينة "كسولي" سألناهم فيها إذا كان له من علاج في هذه الحالة، فجاء الجواب منهم أن لا علاج مجديا له. ولكن نشأ في قلبي لهذا الشاب الغريب اهتمام كبير. كما أصر أحبائي أيضا كثيرا على الدعاء له لأنه كان جديرا بالرحم لأنه غريب عن وطنه. وخفتُ أيضا أنه لو مات لكان موته في هذه الحالة البائسة مدعاة لشماتة الأعداء. فتألم قلبي واضطرب اضطرابا شديدا من أجله وحصل تركيز خارق في الدعاء له، لا يحصل من تلقاء النفس بل بفضل الله تعالى فقط، ولو حصل لأبدى بإذن الله تعالى تأثيرا من شأنه أن يحيا به الميت. باختصار، حصلت من أجله حالة الإقبال على الله وبلغ التركيز ذروته واستولى الألم على قلبي بكل معنى الكلمة. عندها بدأت آثار ذلك التركيز تظهر على المريض الذي كان في حكم الميت في

الحقيقة. فكان يرهب الماء والضوء، أما الآن فقد بدأ طبعه يميل إلى التحسن وقال بأني لا أخاف الماء الآن. فأُعطي الماء وشَربه دون أدنى خوف بل توضأ به وصلّى ونام طوال الليل نوما هادئا وزالت عنه حالة الخوف والوحشة حتى شفي تماما خلال بضعة أيام. وأُلقي في قلبي فورا أن أعراض الكَلَب التي أصابته لم تكن لتهلكه بل لكي تظهر آية من الله. ويقول الخبراء في هذا المجال بأنه لم يلاحَظ في الدنيا قط أن ظهرت أعراض الكَلَبِ على من أصيب بها بعضة كلب مسعور ثم شُفي المريض من هذه الحالة. وأيّ دليل أقوى على ذلك من أن الخبراء في هذا المجال في مدينة كسولي – وهم الأطباء المكلّفون من الحكومة بعلاج الكَلَبِ – قالوا بصراحة تامة ردا على برقيتنا إنه لا علاج مجديا له الآن.

بقي أن نقول إنه حين دعوت للشاب، ألقى الله تعالى في قلبي أن يُعطَى دواء معينا. فأعطيته ذلك الدواء بضع مرات فشفي في نهاية المطاف، أو قولوا إن شئتم: إن ميتا قد عاد إلى الحياة. نكتب فيما يلي الجواب الذي جاءنا – بالإنجليزية – من كسولي ردا على برقيتنا مع ترجمته:

From Station Kasuli	To Station Batala
From person Pasteur	To Person Sherali Kadian

"Sorry nothing can be done for Abdul Karim."

من محطة كسولي إلى محطة بتاله

من: باستير إلى: شير علي قاديان

"مع الأسف لا يمكن فعل شيء لعبد الكريم"

ولقد أرسل أحد المسلمين بطاقة من قسم علاج الكَلَب في كسولي مستغربا قال فيها: "كنت حزينا جدا على أن عبد الكريم الذي عضه كلب مسعور قد عانى من ذلك، ولكن سررت كثيرا حين سمعت أنه شفي نتيجة الدعاء. ولم نسمع عن شفاء من مثل هذه الحالة من قبل. إن هذا فضل من الله وتأثير دعاء الصلحاء، فالحمد لله. الكاتب: العبد المتواضع، عبد الله من كسولي."

(**٥**) **الآية الخامسة** هي مباهلة شخص؛ أي طلب هذا الشخص الحكم من الله تعالى من تلقاء نفسه، ونسب إليَّ كثيرا من الأمور التي لا يجوز ذكرها أو التفوّه بها وطلبَ الحكم من الله. فمات بعد هذا الطلب ببضعة أيام مصابا بالطاعون.

بيان ذلك أن شخصا يُدعى عبد القادر كان يسكن في طالب بور بندوري محافظة غورداسبور، وكان معروفا باسم الطبيب. كان يعاندني ويبغضني كثيرا ويشتمني دائما بشتائم قذرة جدا. وحين بلغت بذاءة لسانه منتهاها نظم أبياتا مباهَلةً، نترك منها الجزء الذي نسب فيه إليَّ كثيرا من الفسق والفجور، وطعن في سيرتي وسلوكي على شاكلة سعد الله اللدهيانوي مستخدما كلمات بذيئة جدا. فنترك تلك الأبيات القذرة حرصا على نزاهة كتابنا منها وننقل الأبيات الأخرى. كذلك ننقل فيما يلي عبارته الكاملة التي سجّل على رأسها بيتين من شعري أيضا بالإضافة إلى شيء من عبارته المليئة بالأخطاء وهي كما يلي:

"من تأليف مرزا غلام أحمد القادياني

والله لقد مات ابن مريم ودخل الجنة ذلك الرجل الكريم*

فاتركوا ذكر ابن مريم فإن خادم أحمد ﷺ أفضل منه**

---

* لما كان هذا الشخص جاهلا، أخطأ في نسخ أبياتي أيضا. الشطر الذي وضعتُ عليه علامةً هو شطر من بيت شعري أنا ولكنه أخطأ في نسخه هنا. منه

** إن كثيرا من قليلي الفهم يثورون غضبا بقراءة الشطر الأخير من البيت وكذلك حال هذا المباهل. ولكن ليس المراد هنا إلا أن مسيح الأمة المحمدية أفضل من مسيح الأمة

اقرؤوا جواب ذلك بالإمعان في الجزء السادس من القرآن الكريم: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ﴾ الذي يعرفه حضرة الميرزا جيدا ولكن لا يعمل به بناء على أطماع نفسه.

ترجمة أبياته:

"والله إن ابن مريم حيٌّ وموجود في السماء مثل الملائكة
ففي القرآن ذكره ويثبت فخره، والأحمديون كاذبون في قولهم
يا أيها الناس تبيَّنوا من القرآن الكريم، فلماذا تفقدون الدين بالبهتان
لن تقوم للكذب قائمة إلا لأيام معدودة،
وبعدها تكون الحسرات واحتراق القلب
واخشوا الحق أيها المرزائيون وأسرعوا بالتوبة في حياتكم
اتبعوا دين محمد حتى تنالوا الحُكم في العالَمينِ

الموسوية لأن نبينا أفضل من موسى. الحق أن الحكمة الإلهية قد اقتضت أنه كما كان عيسى عليه السلام خاتَم الخلفاء في السلسلة الموسوية كذلك سيكون في خلفاء النبي ﷺ خاتَم الخلفاء في آخر الزمان (وهو أنا العبد المتواضع) حتى يتم التشابه بين السلسلة الإسرائيلية والسلسلة الإسماعيلية. فما دام نبينا ﷺ أفضل من موسى فهذا يستوجب أن يكون خاتَم الخلفاء في أمته أفضل من خاتَم الخلفاء في أمة موسى عليه السلام. هذا هو الحق الصراح، فليسمع من كانت له أذنان. الأسف كل الأسف أن معارضينا يقولون مرارا إن فئة من أهل الإسلام سوف يتصفون في الزمن الأخير بصفات اليهود، وكما كان اليهود الأشقياء يرفضون أنبياء الله ويرفضون النبوءات كذلك ستفعل تلك الفئة من المسلمين أيضا، ولكن لا يخرج من فم القائلين بذلك أنه كما أن هناك تشابهًا في بداية السلسلتين بسبب المماثلة بين نبيَّين كذلك سيتم التشابه بينهما في نهايتهما أيضا بعد وجود خاتَم الخلفاء. يقول اليهود أيضا إن مسيح الزمن الأخير يكون أفضل من المسيح الأول ولكن هؤلاء القوم لا يقولون ذلك. ومن هنا يبدو جليا أنهم لا يقدِّرون عظمة النبي ﷺ وعلوّ مرتبته حق التقدير. والجدير بالتدبر بأن الذي ثارت في قلبه ثورة للمباهلة بسبب هذا الشطر من بيت شعري قد أهلكه الله في حياتي. وموته وحده يكفي شهادة على صدق مفهوم شطر البيت. منه.

عندما ينـــزل عليكم غضب الله لن ينفعكم الميرزا مهديا ولا رسولا
عندها تنسون القيل والقال كله ولن تنفعكم الأدلة مقابل الشريعة شيئا
إن ذلك مما اخترعه عقله،
وقد قام بكل ذلك من أجل عيش الرفاهية والبحبوحة.
هل من نبي أو وليّ قال بما شرع به هو؟
لقد أخذ النساء غير المحرمات معه إلى الحديقة وقال لهن
اتركن وجوهكن مكشوفةً أيتها النسوة،
وظل يرفل معهن واضعا يده في أيديهن
وارتكبَ أعمالا غير لائقة، ومع ذلك سماه الناس مهديا
فاحكم بسرعة يا رب وامحُ الباطل من الدنيا" *(لعنة الله على الكاذبين)*

هذه ترجمة أبياته، وقد تركت منها أبياتا كانت قذرة جدا وتحتوى على الوقاحة المتناهية. ولكن كما دعا المؤلف في حضرة الله تعالى في هذه الأبيات ليحكم بسرعة ويمحو الباطل من الدنيا، فقد أصدر الله تعالى حكمه بسرعة إذ هلك هذا الشخص أي عبد القادر بالطاعون بعد بضعة أيام من نظمه تلك الأبيات. وقد وصلتني بواسطة أحد تلامذته هذه العبارة الموقّعة من قبله. ولم يهلك هو وحده بالطاعون بل هلك به بعض أقاربه الآخرين أيضا بمن فيهم صهره. وبذلك فقد انمحى الباطل حسبما طلب في أبياته.

من المؤسف حقا أن هؤلاء القوم يكذبون بأنفسهم ثم يرمون الآخرين بالتهم مسيئين الأدبَ ويستحقون حد القذف بحسب شريعة النبي ﷺ ومع ذلك لا يبالون. هؤلاء هم علماء هذا العصر وفضلاؤه. إن قلوبهم تنطوي على جسارة ولامبالاة إلى درجة أنه حين يهلك أحد منهم بعد طلبه حكما كهذا من الله لا يعتبر به غيره بل يقوم مقامه ويتمادى في إساءة الأدب وبذاءة اللسان بل يسبق من سبقه. فلقد هلك إلى الآن عشرات منهم نتيجة مباهلات كهذه. ولو كتبتُ أحوال كل واحد منهم لامتلأت عدة مجلدات بهذا الذكر وحده. لقد بعث إليّ

كثير من أصدقائي أن فلانا قد مات في بضعة أيام بعد مباهلته من جانب واحد، وأن فلانا باهل أحدا من جماعتنا فما أن أصبح الصباح حتى فارق الدنيا. وبعضهم حضروا بأنفسهم وبينوا مثل هذه الآيات الغريبة. فمثلا سرد أحد الضيوف البارحة بتاريخ ٢٨ شباط/فبراير ١٩٠٧م أحداث المباهلة ولكني لا أرى تسجيلها هنا ضروريا لأن الكتاب قد طال كثيرا، وكذلك لأن هذه الأحداث قد رُوِيتْ شفويا فقط. والله أعلم بما هو مقدر عنده، لا يفكر أحد من المعارضين لماذا أحظى بكل هذه التأييدات الإلهية. هل من علامات الكذابين والدجالين والفاسقين أن يهلك الله تعالى المتقين دائما عند مباهلتهم؟

وليكن معلوما في النهاية أنه قد أُلحقت بالكتاب صورة مسودة الأبيات المذكورة آنفًا والمخطوطة بيد المؤلف لتكون حجة على المعارضين. وإذا أنكر أحد ذلك وزعم أن الأبيات ليست أبياته فله أن يقارن بين هذه العبارة الملحقة بالكتاب والعبارات الأخرى المكتوبة بيده. والمسودة الأصلية أيضا محفوظة عندي فلينظرها من شاء. والذي وصلتني هذه العبارة بواسطته هو من تلامذته واسمه شيخ محمد بن علي محمد من سكان ديهري والا محافظة غورداسبور.

من عجائب قدر الله أن معظم المباهلين ماتوا بالطاعون؛ إذ حكم الطاعون وحده على معظم الأعداء. لقد ذكر الله تعالى الطاعون والزلازل في البراهين الأحمدية في زمن لم يكن لهذه العذابات أي أثر في البلاد أبدا، كما وردت في البراهين الأحمدية عن الموت نبوءة نصها: "لا يصدق السفيه إلا سيفة الهلاك. أتى أمر الله فلا تستعجلوه." أي أن الأحمق لا يصدّق آية إلا آية الموت. والمراد من آية الموت هو آية الطاعون. كذلك قال الله تعالى في موضع آخر من البراهين الأحمدية ما نصه: "الرحمن علّم القرآن، لتنذر قوما ما أُنذر آباؤهم. ولتستبين سبيل المجرمين. قل إني أُمرت وأنا أول المؤمنين."

وقال تعالى في موضع آخر وهو مسجَّل في البراهين الأحمدية وتعريبه: "جاء نذير في الدنيا، فأنكروه أهلها وما قبلوه، ولكن الله يقبله ويُظهر صدقه بصولٍ قوي شديد، صول بعد صول."

والواضح أن الله تعالى لا يُطلِق كلمة "نذير" إلا على مرسَل يكون من المقدَّر أن ينـــزل على منكريه عذاب تأييدا له، لأن النذير هو النبي الذي يُنذر بعذاب يكون نزوله مقدّرا في عصره. فقد سمِّيتُ نذيرا في البراهين الأحمدية قبل ٢٦ عاما. وفي ذلك إشارة صريحة إلى أن العذاب سينـــزل في عهدي. وقد نزل عذاب الطاعون والزلازل بحسب النبوءة.

يقول بعض الجهلة إن معظم الناس في أوروبا وأمريكا يجهلون حتى اسمك فلماذا أُهلِكوا بالزلازل والبراكين؟

والجواب على ذلك أن هؤلاء الناس كانوا مستحقين ليُنـــزَّل عليهم عذاب بسبب كثرة ذنوبهم وأعمالهم السيئة، ولكن الله تعالى أجّله حسب سنته إلى بعثة نبي. وحين بُعث ذلك النبي ووصلت الدعوة إلى تلك الأمة بواسطة ألوف الإعلانات والمجلات حان الأوان أن يعاقَبوا على جرائمهم. ومن الخطأ تماما القول إن أهل أوروبا وأمريكا يجهلون حتى اسمي، إذ لا يخفى على عادل منصف أنه قد مضى نحو عشرين عاما على طباعة ١٦ ألف إعلان بالإنجليزية بذكر دعوايَ والأدلة عليها ووزّعت في أوروبا وأمريكا. ثم ظلت الإعلانات المختلفة أيضا توزَّع من حين لآخر. وكذلك أرسِلت مجلة "مقارنة الأديان" بالإنجليزية منذ عدة سنين إلى أوروبا وأمريكا، كما ذُكرت دعوايَ مرارا في الجرائد في أوروبا. ولقد نُشر في الجرائد- في أوروبا- الدعاءُ الذي دعوت به على دوئي.◈ فمن الذي يمكن أن يقبل بعد هذه الدعاية المتواصلة منذ أكثر من ٢٤ عاما أنهم يجهلون حتى اسمي؟ بل الحق أن بعضهم قد دخلوا جماعتي أيضا.

◈ هذا اسم شخص من أمريكا يدّعي النبوة وكونه النبي إلياس كذبا. وهو في هذه الأيام على وشك الممات بعد إصابته بمرض الفالج بالإضافة إلى تعرضه لخسائر مالية. منه.

وإضافة إلى ذلك يعرف الجميع أن طوفان نوح قد أهلك أيضا أولئك الذين لم يسمعوا حتى باسمه؛ فالأصل وسنة الله هي كما يقول الله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولا﴾.

والواضح أنه لم يُبعث في أوروبا وأمريكا رسول، فالعذاب الذي نزل عليهم كان بعد دعوايَ فقط.

هذه صورة ما كتبه عبد القادر طالب بنْدوري والا

عبدالقادر طالب پور بنڈوری والے کی اصلی تحریر کا عکس یہ ہے۔

من صیغہ مراد صاحب غلام احمد قادیانی

ابن مریم مرچکا حق کی قسم
داخل جنت ہوا ہے محترم
ابن مریم کے ذکر کو چھوڑو
اس سے بہتر ہے غلام احمد کا

اس کا جواب بموجب قرآن شریف کے

ابن مریم زندہ ہے حق کی قسم
صورت مثیلی بفلک محترم
ذکر و فخر اوسکا ہے قرآن سے ثبوت
جھوٹے کہتے ہیں غلام احمد کی

لو کو بات کرو تم قرآن سے
دین کیوں کھوتے ہو تم ذی شان سے
جھوٹے کا مزار تھوڑے روز ہے
بعد اوسکے خجستہ دلسوز ہے

ما قتلوہ وما صلبوہ ولیکن شبہ لہم ان الذین اختلفوا فیہ لفی شک منہ ما لہم بہ من علم الا اتباع الظن وما قتلوہ یقینا بل رفعہ اللہ الیہ وکان اللہ عزیزا حکیما

غور سے دیکھو حکم فرمانا قرآن خوب
جانتے ہیں مگر بباعث طمع نفسانی
کے اوسپر عمل نہیں کرتے

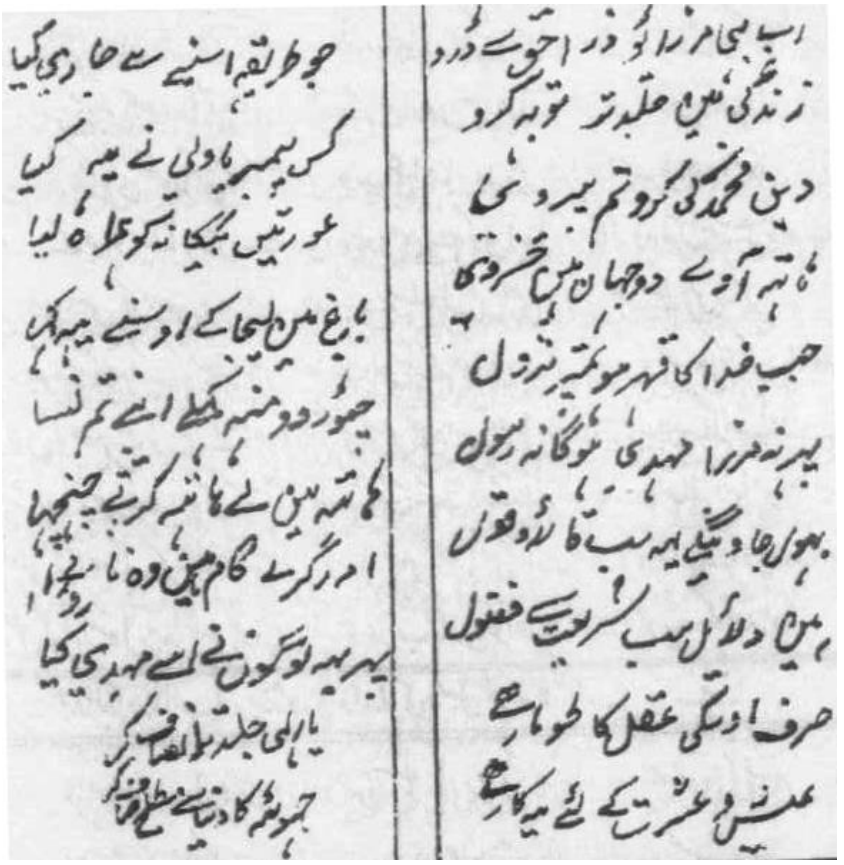

(٦) **الآية السادسة** هي موت حكيم الحافظ محمد دين نتيجة المباهلة. وبيان ذلك أن شخصا يقيم في قرية "ننكرها" المتصلة بمحطة القطار "كانه"، مديرية لاهور، استخدم في كتابه في حقي كلمات كثيرة على شاكلة مباهلة، واستنـــزل غضب الله ولعنته على الكاذب، وبعد هذا الطلب الذي أورده في أكثر من موضع في كتابه بعنوان: "الحكم القرآني وتكذيب القادياني"، مات بعد عام وثلاثة أشهر.*

فقد نقل في الصفحة ٧٦ و٧٨ و٨٥ من كتابه الآيات التالية مباهلةً:

* لقد طُبع كتابه هذا في مطبعة ستيم الإسلامية بلاهور بإشراف حكيم جنن دين.

﴿وَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾، ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾، ﴿لَعْنَةَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ ففي إحدى هذه الآيات لُعن الذي يكذب ويفتري، وفي الآية الثانية لُعن الذي يكذِّب الصادق، وهذه هي المباهلة بعينها. أما في الآية الثالثة فقد لُعن الكاذبُ بشكل عام. ثم مات هذا الشخص بعد عام وثلاثة أشهر من نشره كتابه كما كتبتُ من قبل. فيمكن أن يفكر الآن كل عاقل أن المباهلة اعتُبرت أمرا فيصلا في الإسلام. فعندما عدّني حكيم الحافظ محمد دين مفتريا في كتابه هذا وسماني أفّاكا أثيما وأورد في الصفحة ٦٣ من كتابه آية: ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ * يَسْمَعُ آيَاتِ اللهِ تُتْلَى عَلَيْهِمْ ❁ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ وبعد إيراده هذه الآية يقول محمد دين مشيرا إليَّ كأني أفَّاك أثيم وسأواجه عذابا أليما في حياته. ولكن الله تعالى حكم من خلال موته من هو الأفّاك الأثيم.

(٧) الآية السابعة: تلقيت صباح ٢٨ شباط/فبراير ١٩٠٧ إلهاما: "لقد وقع زلزال شديد، واليوم سينـــزل المطر أيضا. مرحبا بمجيئك، مجيئُك مبارك". فسردت النبوءة لكافة أفراد الجماعة في الصباح نفسه قبل تحققها. وحين سردتُها لم يكن للمطر أي أثر قط، ولم يكن في الجو من السحاب قدر أنملة، وكانت الشمس متوهجة بشدة ولم يكن لأحد أن يتصور نزول المطر اليوم. وقد أنبأت بوقوع الزلزال أيضا بعد المطر. فظهرت سحابةٌ بعد صلاة الظهر فجأة وهطل المطر، ثم هطل ليلا أيضا، ووقع الزلزال في ليلة ٣ آذار/مارس ١٩٠٧م، ووصلتني الأخبار عنه بشكل عام، فتحقق جانبا النبوءة في ثلاثة أيام.

بعد كتابة هذه العبارة وصلتني بتاريخ ٥ آذار/مارس ١٩٠٧م رسالتان، إحداهما من قبل الأخ مرزا نياز بيك زعيم كلانور، جاء فيها أن هزة زلزال

❁ ولقد أورد صاحب الكتاب الآية القرآنية بصورة خاطئة لجهله بـــالقرآن الكـــريم، إذ الصحيح: ﴿يسمع آيات الله تتلى عليه﴾. منه.

قوي وقعت ليلة الثالث من آذار/مارس وهطل المطر قبلها ونزل البَرَد أيضا وتحقق الإلهام القائل: "انفجرت السماء" تماما.

وفي البريد نفسه وصلتني رسالة من أخي الحبيب ميان نواب خانْ الضابط في مديرية غجرات جاء فيها أن زلزالا قويا وقع عند الساعة التاسعة والنصف من ليلة الثاني من آذار/مارس ١٩٠٧م وكان خطيرا جدا.

وقد نُشر في جريدة "سول ايند ملتري غازيت" الصادرة في لاهور، العدد ٥ آذار/مارس ١٩٠٧م عن هذا الزلزال هذا الخبر: "ضرب مساء السبت زلزال قوي واستمر بضع ثوانٍ، وكان مركزه في الشمال الشرقي."

وورد في جريدة "أخبار عام" لاهور بتاريخ ٦ آذار/مارس ١٩٠٧م أن سرينغرَ (كشمير) قد ضُرِبت ليلة السبت الساعة التاسعة والنصف بزلزال قوي واستمر بضع ثوانٍ في الشمال الشرقي.

فليخبرنا الآن أحد هل في قدرة الإنسان أن ينشر نبوءة من عنده أن مطرا سينـــزل اليوم ثم يقع الزلزال، وأن ينبئ بذلك في يوم مشمس دون وجود أي احتمال للمطر، ثم يحدث كما يقول تماما. وإذا سئل: ما الدليل على ذلك؟ فنكتب فيما يلي أسماء أشخاص محترمين كانوا شهود عيان للحدث وكنت قد سردتُ لهم هذه النبوءة بتاريخ ٢٨ شباط/فبراير ١٩٠٧م صباحا حين كانت الشمس متوهجة في كبد السماء بوضوح تام ولم يكن للسحاب أي أثر قط.

أسماء الذين سمعوا النبوءة عن ضرب زلزال قوي قبل الأوان أي بتاريخ ٢٨ شباط/فبراير ١٩٠٧م:

محمد صادق، مدير جريدة "بدر" قاديان. زوجة محمد صادق. والدة الخواجة علي. محمد نصيب الأحمدي، محرر جريدة "بدر". الأستاذ شير علي. غلام أحمد، محرر مجلة تشحيذ الأذهان. غلام محمد المدرِّس في ثانوية تعليم الإسلام، قاديان. المولوي محمد أحسن، (التوقيع). عبد الله بسمل الأحمدي عفا الله عنه، سمعت النبوءة بأذنيّ. محمد سرور عفا الله عنه. غلام قادر، قاضي

أمير حسين، سمعتها أنا أيضا. غلام نبي عفا الله عنه، (التوقيع). مأمون خان مدرب رياضة. حاكم علي من قرية بنيار، النـــزيل في قاديان حاليا. الحافظ محمد إبراهيم المهاجر، قاديان. محمد الدين، (التوقيع)، الطالب في ماجستير كلية عليغره نزيل في قاديان حاليا. العبد المتواضع فقير الله نائب ناظم ميغزين. عبد الرحيم نائب محرر ميغزين. العبد المتواضع أحمد علي مختار قريبة بازيد، نزيل في قاديان حاليا. محمد الدين. محمد حسن الأحمدي الموظف: إنا على ذلك من الشاهدين. سيد مهدي حسين، المهاجر. عبد المحيي عرب، مؤلف لغات القرآن. محمد جي من ابيت آباد. سيد غلام حسين كشميري. سيد ناصر شاه، مراقب في قسم الأنهار في كشمير. محمد إسحاق. غلام محمد. دولت علي، الطالب: لقد سمعت إلهام حضرته بتاريخ ٢٨ فبراير/ شباط: حدث الزلزال وسينـــزل المطر أيضا. خادم قطب الدين، حكيم. محمد حسين، ناسخ جريدة "البدر"، شيخ عبد الرحيم، موظف في مكتب جريدة البدر. سيد أحمد نور الكابولي. سلطان محمد، الطالب الأفغاني. حضرة نور الكابولي. عبد الله الأفغان. الحاج شهاب الدين. فضل الدين، حكيم. خليفة رجب دين اللاهوري، (التوقيع). الحاج فضل حسين الشاهجهانبوري. شيخ محبوب الرحمن البنارسي. لطف الرحمن. الشيخ أحمد الميسوري. محمد سليمان المونغيري. عبد الستار خان الكابولي، المهاجر. شيخ محمد إسماعيل السرساوي، المدرس. سيد ناصر نواب. عبد الرؤوف. فخر الدين، الطالب في ثانوية تعليم الإسلام. منشي كرم علي، ناسخ مجلة مقارنة الأديان. سيد تصور حسين البريلوي. أكبر شاه خان النجيب آبادي. غلام حسن، الخباز في مدينة الطلاب. غلام محمد الأفغان، المهاجر: سمعت الإلهام: لقد وقع زلزال شديد، واليوم سينـــزل المطر أيضا. مرحبا بمجيئك، مجيئُك مبارك. الحكيم الحاج المولوي نور الدين: سمعت بتاريخ ٢٨ شباط/فبراير ١٩٠٧ إلهام: وقع زلزال شديد، واليوم سينـــزل المطر أيضا. مرحبا بمجيئك، مجيئُك مبارك. حكيم محمد زمان: أنا

أيضا سمعت الإلهام وبعثت رسالة بهذا الشأن في اليوم نفسه إلى مدينة منصوري. عبد الرحيم، المدرس. غلام محمد ،طالب في البكالوريا. شيخ غلام أحمد. العبد المتواضع يار محمد ب.و.ل. بركت علي خان. كلية م.ا.و عليغره. قدرت الله خان، المهاجر. شيخ عبد العزيز. أحمد دين، الصائغ. عبد الله، المقيم في شوبين نزيل في قاديان حاليا: سمعت هذا الإلهام الساعة السابعة صباحا وفي اليوم نفسه نزل المطر ووقع الزلزال في اليوم الثالث. محمود أحمد: سمعت هذه النبوءة بتاريخ ٢٨ شباط/فبراير صباحا. أمير أحمد بن المولوي سردار علي، حكيم، المقيم في مباني. محمد أشرف، الموظف في مكتب صدر أنجمن أحمدية: سمعت هذه النبوءة بتاريخ ٢٨ شباط/فبراير صباحا. شيخ عبد الله، المعالج في مدينة الطلاب. المولوي عظيم الله نابهانوالى. عبد الغفار خان، المقيم بلاد خوست نزيل في قاديان حاليا. الطالب عبد الغني. دين محمد الحداد. المولوي محمد فضل الجنغوي الأحمدي. كريم بخش مختار في رائبور. صاحبزاده منظور محمد اللدهيانوي. غلام حسين بن محمد يوسف، كاتب المرافعات. عبد الغني. فيض أحمد. محمد إسماعيل. عبد الحق. عبد الرحمان. فضل الدين. منظور علي. مرزا بركة علي بيك. عبد الرحمن، الحداد. ولي الله شاه. حبيب الله شاه. فخر الدين. غوهر دين. خواجه عبد الرحمن. ملك عبد الرحمن. محمد يحيى. عبد الستار. عبد العزيز. بشير أحمد. عبد الله جات. عبد الرحمن اللدهيانوي. محمد إسماعيل. علي أحمد. حيات خان. إسحاق. دين محمد. إبراهيم. بركة الله. عبد الرحمن. سيد ألطاف حسين. عبد الرحمن الداتوي. ممتاز علي. عبد الكريم. عبد الجبار. أحمد دين. محمود. عبد الحق. عبيد الله. عبد الرحمن. عبد الله. كريم بخش، الخباز. نور محمد، فراش. غلام محمد، ناسخ هذا الكتاب.

اعلموا أن الكلمات في النبوءة: سيقع زلزال شديد. واليوم سينـــزل المطر أيضا، أمر في غاية الغرابة، وهو أن الزلزال يتعلق بالأرض، والمطر ينـــزل من السماء. فقد جُمعت الأرض والسماء كلتاهما في هذه النبوءة وتحققت من كلا

الجانبين لأنه مما يخرج عن قدرة الإنسان أن يتنبأ من عنده نبوءة تُجمَع فيها السماء والأرض معا. كذلك يفوق قدرة الإنسان أن يتنبأ في يوم مشمس تماما وفي حالة شح المطر أن المطر سينـــزل اليوم ثم ينـــزل فعلا.

أيها القراء الأفاضل، لقد سجلنا إلى الآن مثالا على دعوانا جميع الآيات● التي أردنا تسجيلها.

وأشكر الله ذا الجلال ألف ألف شكر على أنه بمحض فضله أظهر تلك الآيات لتأييدي، ولم يكن بوسعي أن أقدم في تأييدي مثقال ذرة من الأرض أو السماء. ولكن الله الذي هو مالك الأرض والسماء ويحمل نير طاعته كل ذرة في هذا العالم قد أجرى في تأييدي بحرا زخّارا من الآيات وأيدني بما لم يكن في الحسبان أبدا. أعترف بأني ما كنت جديرا بهذا الإكرام ولكن الله ﷻ أظهر لي هذه المعجزات برحمته غير المحدودة. إنني متأسف بأني لم أستطع أن أؤدي في سبيله حق الطاعة والتقوى كما أردتُ، ولم أستطع أن أخدم دينه كما تمنيتُ. سأذهب بألم معي بأني لم أتمكن من إنجاز ما كان ينبغي علي إنجازه. ولكن الله تعالى قد أرى لتصديقي من عجائب قدرته ما لا يريه إلا لعباده المصطفين الأخيار فقط. وأعلم جيدا أني ما كنت أستحق تلك العزة والإكرام التي عاملني بها ربي. حين يخطر ببالي ما بي من النقائص، لا يسعني إلا الاعتراف بأني دودة لا إنسان، وأني ميتٌ ولست حيا. ولكن ما أعجب قدرته ﷻ إذ أعجبه إنسان مثلي حقير لا يُذكر. إن الأصفياء يصلون إلى درجات عليا بسبب أعمالهم، أما أنا فلم أكن شيئا مذكورا. ما أعجب شأن رحمته! أنه قَبِلَ شخصا مثلي، لا أستطيع أن أؤدي حق شكره. هناك آلاف من الناس الذين يدّعون الإلهام

● لقد جاء في برقية من لندن بتاريخ ٩ آذار/مارس ١٩٠٧م خبر، وقد نُشر في الجريـــدة: مدَنية، أن "دوئي" الذي ادعى النبوة في أمريكا – وكنت قد أنبأت عنه أنـــه كـــاذب في دعواه ولن يتركه الله تعالى – قد مات مفلوجا، وبذلك ظهرت آية عظيمة فالحمد لله على ذلك. منه

والمكالمة الإلهية ولكن دعوى المكالمة – التي يعُدُّونها كلام الله – وحدها ليست بشيء ما لم تكن مصحوبة بفعله ﷻ؛ أي المعجزة. لقد عُرف كلامُ الله تعالى بفعله منذ أن خُلقت الدنيا. وإلا فأنّى لأحد أن يعرف فيما إذا كان الكلام الذي يقدّمه هو كلام الله أو قول الشيطان، أو وسوسة النفس. إن كلام الله تعالى وفعله يتلازمان دوما. بمعنى أن الذي ينـــزل عليه كلام الله تعالى حقا، يظهر فعله ﷻ أيضا تأييدا له. أي تظهر بواسطة نبوءاته عجائب قدرة الله لدرجة يتراءى فيها وجه الله ليثبت أن إلهامه هو كلام الله تعالى حقا.

من المؤسف حقا أنه يوجد في هذا الزمن أناس كثيرون هنا وهناك يحبون أن يُدعَوا ملهَمين فيوقنون أن كل ما يجري على لسانهم هو كلام الله دون أن يفحصوا أنفسهم وحالتهم. بينما من الثابت المتحقق أن اللسان الذي يجري عليه كلام الله يمكن أن يجري عليه كلام الشيطان أيضا، كما يمكن أن يكون ذلك حديث النفس. فكل ما يجري على اللسان من الكلام ليس جديرا قط بأن يعَدّ كلام الله ما لم يَثبُت ذلك بشهادتين:

أولا: الذي يدّعي نزول كلام الله يجب عليه أن تبين حالته أن نزول كلام الله عليه ممكن، لأن الإنسان يسمع صوت الأقرب إليه؛ فمن كان أقرب إلى الشيطان يسمع صوته، ومن كان أقرب إلى الله يسمع صوته. لا يمكن أن يُعتبر أحد ملهَما إلا إذا تخلى عن مشيئته حقيقةً ابتغاء مرضاة الله واختار لنفسه موت المرارة لمرضاته ﷻ وآثره على كل شيء. فينظر الله تعالى إلى قلبه ويجده مختلفا وبعيدا عن الدنيا كلها وفانيا في رضاه. وتكون كل ذرة من وجوده فداء في سبيله حقيقةً. ولو ابتُلي لما منعه شيء عن الله، سواء كان مالا أو امرأة أو ولدا أو عِرضا... بل يمحو نقش وجوده حقيقةً. ويكون حب الله تعالى غالبًا عليه بحيث لو قُطِّع إربا أو ذُبح أولاده أو أُلقي في النار أو صُبّ عليه كل نوع من المرارة لما هجر ربه، ولما ابتعد عنه ﷻ نتيجة هجوم أي نوع من المصيبة عليه بل يبقى صادقا ووفيا، ويعتبر الدنيا وملوكها كلهم مثل دودة ميتة. وإذا أُخبر أنه

سيدخل جهنم لما ترك عتبات محبوبه الحقيقي في هذه الحالة أيضا لأن حب الله تعالى يكون قد أصبح جنته. ولا يدري هو نفسه أيضا لماذا صارت علاقته مع الله تعالى على هذا النحو، لأن أي نوع من الخيبة والحرمان أو أي نوع من الابتلاء لا يمكن أن يُضعف هذه العلاقة. ففي هذه الحالة يمكن القول بأنه قريب من الله وليس من الشيطان. إن هؤلاء الناس هم أولياء الرحمن. والله يحبهم وهم يحبون الله. وعليهم ينـــزل كلام الله وهم الذين يدخلون في: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾

الشهادة الثانية والضرورية للملهَم من الله هي أن يكون فعل الله تعالى مصحوبا بالكلام النازل عليه، لأنه حين تطلع الشمس لا بد أن تصحبها أشعتها القوية أيضا، كذلك فإن كلام الله تعالى أيضا لا ينـــزل وحده أبدا، بل يرافقه فعله دائما. أي يكون مصحوبا بأنواع المعجزات والتأييدات والبركات وإلا فأنّى للإنسان الضعيف أن يدرك أنه كلام الله؟ فالذي يدّعي نزول كلام الله عليه و لم تحالفه المعجزات والتأييدات البينة يجب أن يخاف الله ويتخلى عن مثل هذه الدعوى. ثم لا يمكن أن تُعتبر دعواه صادقة بتقديمه آية أو آيتين تحققتا بل لا بد أن تكون هناك على الأقل مئتان أو ثلاث مئة آية بينة من الله تعالى تصدّقه. وإضافة إلى ذلك من الضروري أيضا ألا يتنافى هذا الكلام مع القرآن الكريم.

ومن الجدير أن يتأمل الجميع ما هي الفرقة الضالة التي تكون غالبة في زمن المسيح الموعود، وماذا ستكون مهمة المسيح الموعود. لم يُذكر قط في صحيح البخاري، وهو أصح الكتب بعد كتاب الله، أن المسيح الموعود سيأتي لقتل الدجال، بل إن مهمة المسيح الموعود المذكورة فيه هي أنه سيكسر الصليب ويقتل الخنـــزير. فيتبين من ذلك بصراحة تامة أن المسيح الموعود سيُبعث عند

غلبة القساوسة وسطوتهم وشوكتهم، أي حين يكون دجلهم وتحريفهم وتزويرهم قد بلغ منتهاه، وسيُخرجون كل ما في جعبتهم لنشر **الكتب المحرَّفة**. عندها سيظهر المسيح الموعود وتكون مهمته كسر الصليب. أما صحيح مسلم فقد ذُكر فيه قتل الدجال وورد أن المسيح الموعود سيقتل الدجال ولسوف يُبعث لإنجاز هذه المهمة وحدها. وإلى جانب ذلك ورد أيضا أن الدجال سيخرج من الكنيسة.

يبدو في الظاهر أن هناك تناقضا كبيرا بين ما ورد في الكتابين أي صحيح البخاري وصحيح مسلم، لأن البخاري يقول بأن الهدف الحقيقي لظهور المسيح الموعود هو كسر الصليب، أما صحيح مسلم فيبين أن الهدف الحقيقي الذي سيُبعث المسيح الموعود من أجله هو قتل الدجال. قد يُرَدُّ على ذلك بأن الدجال يكون غالبا على جزء من الأرض عند ظهور المسيح الموعود ويكون القوم من عُبّاد الصليب غالبين على الجزء الآخر منها، كما تكون هناك مملكتان منفصلتان. ولكن هذا الردّ ليس صحيحا لأنه من المسلَّم به أن الدجال سيجول في الأرض كلها ما عدا مكة والمدينة، أي سيتسلط على كل مكان كما تشهد عليه الأحاديث الصحيحة. فهل تتغلب عبادة الصليب – والعياذ بالله – على مكة والمدينة؟ إذ لا بد من التسليم بغلبة الصليب على بقعة من بقاع الأرض في زمن المسيح الموعود. ولما كان الدجال غالبا على الأرض كلها إلا مكة والمدينة فلن تبقى لغلبة الصليب إلا أرض مكة والمدينة. فهذه الأحاديث تتحدث عن غلبة الدجال، ومن جهة أخرى هناك أحاديث أخرى أيضا تقول بأن الحكم المسيحي في زمن المسيح الموعود سيحظى بالقوة والشوكة في الأرض كلها تقريبا. وإلى ذلك يشير الحديث: يكسر الصليب، وهذا ما تعلنه الآية: ﴿مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾ بأعلى صوتها.

ففي هذه الحالة لم يعد جديرا بالاعتماد التفسير القائل إن المسيحيين يغلبون في ذلك الزمن على جزء من الأرض وسيغلب الدجال على جزء آخر منها.

قد يقال ردّا على ذلك أن المسيحيين سيغلبون أولا ثم يأتي الدجال ويكسر الصليب ثم يظهر المسيح ويقتل الدجالَ. ولكنه قول لم تعتقد به أي فرقة من فِرق المسلمين بل قد ورد في صحيح البخاري أن المسيح الموعود هو الذي سيكسر الصليب وليس الدجال.◈

عندما نقرأ الأحاديث للحكم في هذا النـــزاع نجد أن صحيح مسلم الذي – يذكر الدجال – يشهد أن الدجال سيخرج من الكنيسة أي سيكون من المسيحيين. وعليه فإن صحيح مسلم يعتبر القساوسة دجالا، والأحداث الواقعة أيضا تشهد بذلك. والظاهر أن الفتنة التي أطلت برأسها مؤخرا وارتد بسببها مئات الآلاف من المسلمين إنما هي فتنة المسيحية وحدها وهي ماثلة أمام أعيننا اليوم. فيتبين من ذلك كله أن الاختلاف هو في الكلمات فقط، بمعنى أن الفتنة التي ذُكرت في صحيح البخاري بفتنة الصليب وعُدّ المسيحُ الموعود كاسر الصليب، ذُكرت الفتنة نفسها في صحيح مسلم بفتنة الدجال واعتُبر كسر الصليب بمنـــزلة قتل الدجال.

وحين نعود، لمزيد من الشرح والتوضيح، إلى القرآن الكريم الذي هو الحَكَم في كل نزاع نجد أنه لم ترد فيه كلمة الدجال قط، غير أنه يَذكُر فتنةَ النصرانية كفتنة عظيمة تعارض كافة مبادئ الإسلام. ويقول تكاد السماوات يتفطرن وتنشق الأرض، ويعدّ الفئة نفسها محرِّفة لكلام الله، وينسب إليها القرآنُ الكريم أعمالا تنطوي على الدجل والتزوير. ويعلّم المسلمين في سورة الفاتحة أن يستعيذوا بالله من فتنة المسيحية، وهذا ما استنتجه جميع المفسرين من: ﴿ولا الضالين﴾. فقد تبين من حكم القرآن الكريم بصراحة تامة أن الفتنة التي أُنذِر

◈ يتبين من الأحاديث أيضا أن الأمم المسيحية ستنتشر في الدنيا بكثرة في زمـــن المـــسيح الموعود، منه.

منها في الأحاديث إنما هي فتنة صليبية. وأي شك في أنه إذا كان الإنسان يُعتَبر دجالا بناء على تصرف بسيط منه ينطوي على الدجل فلماذا لا تُعدّ الفئةُ التي غيّرتِ الشريعة كلها والتعليم كله دجالا؟ وما دام الله تعالى بنفسه قد شهد بدجل المسيحيين فما الذي يمنع من أن يسمُّوا **الدجال؟** صحيح أنه ما كان لهم أن يسَمُّوا "دجالا أكبر" في زمن النبي ﷺ لأن خيانتهم وغدرهم لم تبلغ ذروتها إلى ذلك الحين، بل كان دجلهم في مهده. أما في زمننا هذا فقد اختُرعت أدوات الطباعة، لذا بلّغ القساوسة التحريف والتزوير منتهاهما. ونشروا الكتب المحرَّفة ببذل ملايين الملايين من الأموال ولم يدخِّروا جهدا ليرُدوا الناس عن الإسلام. عندها تحقق ما كان مكتوبا عند الله – كما تبين الأحداث – واستحقوا بأن يسَمُّوا الدجال الأكبر. وما لم يَظهر أحدٌ أكثر منهم معارضة للحق وتحريفا وتزويرا فلا بد من الاعتراف أن هذه الفئة هي الدجال الأكبر الذي أُنبِئ عنه. لا شك أن اليهود أيضا قاموا بالتحريف ولكنهم كانوا عرضة للمذلة وكأنهم ماتوا في هذا السبيل، غير أن هذه الفئة وحدها قد أنفذت كافة قواها في الدجل والتحريف، ولم يقتصر الأمر على ذلك، بل أرادوا أن يجعلوا العالم كله مثلهم. وبسبب قوتهم وشوكتهم الدنيوية وجدوا كافة الأسباب والوسائل أيضا وقاموا بالدجل والتحريف بما لا يوجد له نظير منذ بدء الخليقة إلى يومنا هذا. وسعوا أن يعرض الناسُ عن الله الواحد الذي لا شريك له ويؤلِّهوا ابن مريم. وقد بلغت مساعيهم في هذا الصدد ذروتها في زمننا. وتصرفوا في كتب الله وكأنهم هم الأنبياء بأنفسهم لذا أُطلق عليهم "الدجال" أي المحرفون لكتب الله والمظهرون الكذبَ صدقا.

لقد وردت في الأحاديث الشريفة كلمة: "الخروج" عن الدجال في معظم الأحيان، وأما عن المسيح الموعود فقد ورد لفظ "النـــزول". ولقد استُخدمت هاتان الكلمتان بالتقابل. والمراد من ذلك أن المسيح الموعود سينـــزل من الله تعالى وسيكون الله معه. أما الدجال فسينال التقدم بمكره ومكائده والأسباب

الدنيوية. وكما ذُكرت في القرآن الكريم فتنة المسيحية كذلك ذُكر يأجوج ومأجوج أيضا. والآية: ﴿وهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾ تشير إلى غلبتهم على الأرض كلها. الآن، لو اعتُبر الدجال والمسيحية ويأجوج ومأجوج أقواما مختلفة تظهر في زمن المسيح الموعود لتعاظم التناقض أكثر. ولكن يُفهم من **التوراة** بوضوح تام أن فتنة يأجوج ومأجوج إنما هي فتنة المسيحية في الحقيقة لأنها سُمِّيت في التوراة بيأجوج. إذن، فقد سُمّي قوم واحد بثلاثة أسماء نظرا إلى حالات مختلفة.

أما القول إن المسيح الموعود لم يُذكر في أي مكان في القرآن الكريم فخطأ كبير، لأنه ما دام الله تعالى قد عدّ في القرآن الكريم فتنة عبادة عيسى عليه السلام أكبر الفتن، وأنبأ عنها بصورة الوعيد قائلا تكاد السماوات يتفطّرن منه، وأنبأ بتفشي الطاعون ووقوع الزلازل وغيرها من الحوادث في الزمن نفسه، وقال أيضا بصراحة تامة إن حوادث مروِّعة من أنواع مختلفة تظهر من السماء والأرض في الزمن الأخير ستقع عقوبة على عبادة عيسى. وقال تعالى من جهة ثانية: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولا﴾ فمن هنا يثبت أن النبوءة عن المسيح الموعود موجودة في القرآن الكريم بكل جلاء، لأن من يقرأ القرآن الكريم بإمعان وأمانة يتبين له أن معظم بقاع الأرض سيُجعل عاليها سافلها عند حلول العذابات الشديدة في الزمن الأخير، وسيتفشى طاعون جارف، وسيُحمى وطيس الوفيات من مختلف الأنواع. عندها سيتحتم مجيء رسول كما يقول الله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولا﴾، فما دام الرسل قد بُعثوا عند عذابات بسيطة كما يتبين من أحداث الأزمنة الغابرة فكيف يمكن إذن ألا يُبعث من الله رسولٌ عند هذا **العذاب العظيم** الذي هو عذاب الزمن الأخير وسيحيط بالعالم كله، والذي سبق أن أنبأ عنه الأنبياء كلهم؟ فإن ذلك يستلزم **تكذيبا** صريحا لكلام الله تعالى.

فهذا الرسول يسمى **المسيح الموعود**، لأنه لما كان السبب الحقيقي وراء تلك العذابات هو فتنة المسيحية – الأمر الذي لا يسع أحدا إنكاره – كان لا بد من بعثة رسول بحسب مقتضى الظروف ولردع هذه الفتنة. فهذا الرسول نفسه يُسّمى المسيح الموعود من منطلق آخر. فثبت من ذلك أن ذكر المسيح الموعود موجود في القرآن الكريم، وهو المطلوب.

الكل يستطيع أن يدرك أنه إذا كان حلول العذاب ضروريا حسب القرآن الكريم عند فتنة المسيحية فلا بد من مجيء المسيح الموعود أيضا. والواضح البيِّن أيضا أن حلول هذا العذاب عند بلوغ فتنة المسيحية أوجها ثابت من القرآن الكريم، وبذلك ثبت من القرآن الكريم مجيء المسيح الموعود أيضا. كذلك يثبت من القرآن الكريم أن الله تعالى يقول بشكل عام إننا حين نريد أن ننـــزل على قوم عذابا ننشئ في قلوبهم رغبة في الفسق والفجور فيتجاوزون الحدود في اتباع الشهوات والمجون، عندها ينـــزل عليهم العذاب. والواضح أن هذه الأمور أيضا بلغت ذروتها في أوروبا وتقتضي العذاب تلقائيا. والعذابُ يقتضي الرسول، وهو المسيح الموعود. فالعجب كل العجب من القوم الذين يقولون إن المسيح الموعود لم يُذكر في القرآن الكريم.

وإضافة إلى ذلك هناك آية أخرى في القرآن الكريم: ﴿كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ تقتضي أن يظهر لهذه الأمة **مثيل عيسى** في القرن الرابع عشر كما ظهر عيسى في القرن الرابع عشر بعد موسى عليهما السلام حتى يتحقق التشابه بين المثيلين من حيث البداية والنهاية. وهناك نبأ آخر في القرآن الكريم: ﴿وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا﴾ أي سينـــزل في الزمن الأخير عذاب شديد. وقال أيضا: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى

نَبْعَثَ رَسُولا﴾ فمن هنا أيضا يتضح ظهور رسول في الزمن الأخير وهو المسيح الموعود.

وهذا النبأ مذكور في سورة الفاتحة أيضا لأن الله تعالى سمّى فيها النصارى "الضالين". وفي ذلك إشارة إلى أنه مع أن الضلال موجود في مئات الفرق في الدنيا ولكن ضلال النصارى قد بلغ ذروته، كأنها هي الفرقة الضالة الوحيدة في الدنيا كلها. وحين يبلغ ضلال قوم ذروته ولا يتورعون عن ارتكاب الذنوب ينـــزل عليهم عذاب الله كما جرت سنته ﷻ. فمن هذا المنطلق أيضا يتحتم مجيء المسيح الموعود أي من منظور الآية: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولا﴾.

واللافت في الأمر أنه كما أن هناك نبوءة في الأحاديث النبوية عن المسيح الموعود أنه سيظهر في الزمن الأخير كذلك هناك نبوءة عن رجل من فارس أيضا أنه سيعيد الإيمان الضائع من جديد. فقد ورد في الحديث الشريف: لو كان الإيمان معلقا بالثريا لناله رجل من فارس. وواضح أن رجل فارس قد فُضِّل في هذا الحديث كثيرا، وقد بُرِّزت مهمته بوجه خاص بحيث لا بد من القول بأن ذلك الرجل من فارس أفضل من المسيح الموعود؛ لأن المسيح الموعود – على حسب قول معارضينا – سيقتل الدجال فقط، أما رجل فارس فسيعيد الإيمان من الثريا. كما ورد في حديثٍ آخر أن القرآن سيُرفع إلى السماء في الزمن الأخير، وأن الناس سيقرؤون القرآن ولكنه لن يُجاوز حناجرهم. فالزمن نفسه هو زمن الرجل من فارس وزمن المسيح الموعود أيضا. فحين سيؤدي رجل فارس هذه الخدمة أي سيعيد الإسلام من السماء لن تتحقق أية خدمة دينية للمسيح الموعود مقابله؛ لأن قتل الدجال إنما هو دفع الشر فقط وهو ليس

مدار النجاة. أما إعادة الإيمان من السماء وجعل الناس مؤمنين كاملين فهو إفاضة الخير وهو مدار النجاة، ولا مجال للمقارنة بين إفاضة الخير ودفع الشر.

وإضافة إلى ذلك، فمن الواضح أن الذي يفيض الخير حتى يعيد الإيمان من الثريا لا يمكن أن يظّن به عاقل أنه سيكون غير قادر على دفع الشر. فمن غير المعقول تماما الظن أن إفاضة الخير في الزمن الأخير يقوم بها الرجل من فارس، أما دفع الشر فيقوم به المسيح الموعود. أفلا يستطيع أن يدفع الشر عن الأرض مَن كان قادرا على الصعود إلى السماء؟

باختصار، إن هذا الخطأ من قبل المسلمين المعاصرين يبعث على الأسف حقا إذ يزعمون أن المسيح الموعود والرجل من فارس شخصان مختلفان. ولقد وضّح الله تعالى هذا الاعتقاد في "البراهين الأحمدية" قبل ٢٦ عاما من اليوم، لأنه عدّني المسيح الموعود من جهة وسمّاني عيسى من جهة ثانية، كما قال في البراهين الأحمدية ما نصه: "يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلي ومطهرك من الذين كفروا". ومن جهة ثانية عدّني رجلا من فارس وناداني بهذا الاسم مرارا كما قال ما نصه: "إن الذين صدّوا عن سبيل الله ردّ عليهم رجل من فارس. شكر الله سعيه". أي أن المسيحين وأشياعهم الذين يمنعون الناس من الإسلام، كتب رجلٌ من فارس- أي أنا العبد المتواضع- ردًّا عليهم. وواضح أن التصدي للمسيحيين هي الخدمة الحقيقية التي سيؤديها المسيح الموعود. فإن لم يكن المسيح الموعود نفسه هو الرجل من فارس فلماذا إذن كُلِّف رجل من فارس بمهمة المسيح الموعود؟ إذن، يتبين من ذلك أن الرجل من فارس والمسيح الموعود اسمان لشخص واحد كما أشير إليه في القرآن الكريم: ﴿وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ أي أن هناك فئة أخرى من أصحاب النبي ﷺ لم تظهر بعد. والظاهر أن الأصحاب هم أولئك الذين يعاصرون نبي الوقت ويحظون بصحبته

في حالة الإيمان ويتلقون منه التعليم والتربية. فيتبين من ذلك أنه سيُبعث في الآخَرين نبي يكون ظلا للنبي ﷺ، لذا سيُسَمّى أصحابه أصحاب النبي ﷺ. وكما أدى الصحابة ﷺ خدمات في سبيل الله حسب ظروفهم كذلك سيؤديها هؤلاء أيضا حسب ظروفهم.

على أية حال، إن هذه الآية نبوءة عن نبي سيظهر في الزمن الأخير، وإلا فلا مبرر لإطلاق تسمية أصحاب رسول الله على الذين سيولَدون بعده ﷺ ولم يروه ﷺ. لم يقل الله تعالى في الآية المذكورة آنفا: وآخرين من الأمة، بل قال: ﴿وآخرين منهم﴾ ويعرف الجميع أن ضمير "منهم" عائد على الصحابة ﷺ. لذا لا تنطبق كلمة "منهم" إلا على الذين يوجد فيهم رسول هو بروز للنبي ﷺ. وقد سماني الله تعالى **محمدا وأحمد** في البراهين الأحمدية قبل ٢٦ عاما وعدّني بروزا للنبي ﷺ. فلهذا السبب خاطبَ ﷻ الناس وقال ما نصه: "قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله"، وقال أيضا ما نصه: "كل بركة من محمد، فتبارك من علّم وتعلّم." فإذا قال أحد: كيف يُعلَم أن الحديث: "لو كان الإيمان معلقا بالثريا لناله رجل من فارس" يخصني أنا، ولماذا لا يجوز أن يكون في حق أحد من الأمة غيري؟ فالجواب على ذلك هو أن الوحي الإلهي اعتبرني في البراهين الأحمدية مصداقا لهذا الحديث مرارا، وقال بصراحة تامة إن الحديث المذكور يخصني أنا. وأقول حلفا بالله تعالى إنه لكلام الله الذي نزل عليّ، ومَن ينكر فليبارز للمباهلة، ولعنة الله على مَن كذَّب الحق وافترى على حضرة العزة. ولم يدّعِ إلى يومنا هذا أحد من الأمة المحمدية أن الله تعالى سماه بهذا الاسم، أو قال إني أنا الوحيد الذي استحق هذا الاسم بناء على وحي الله. كم هو جهل وخروج عن الحق والصدقِ القولُ إنني ادّعيتُ النبوة!

يا قليلي الفهم، ليس المراد من نبوتي أني أدّعيت النبوة مقابل النبي ﷺ – والعياذ بالله – أو جئتُ بشريعة جديدة. إنما المراد من نبوتي هو كثرةُ المكالمة والمخاطبة الإلهية التي حظيتُ بها بفضل اتّباعي لنبينا ﷺ، وأنتم أيضا تعترفون

بإمكانية المكالمة والمخاطبة الإلهية. فالنـــزاع ليس إلا نزاعا لفظيا فقط. أي ما تسمّونه المكالمة والمخاطبة فأنا أطلق على كثرتها – وبأمر الله – نبوةً. ولكلٍّ أن يصطلِح.

وأقول حلفا بالله الذي نفسي بيده إنه هو الذي بعثني، وهو الذي سماني نبيا، وهو الذي دعاني مسيحًا موعودًا، وقد أظهر لتصديقي آيات عظيمة يبلغ عددها **ثلاثمائة ألف**، وقد كتبتُ بعضها مثالا في هذا الكتاب. لو لم تشهد على صدقي أفعالُه المعجزة وآياته البينة التي يبلغ عددها آلافًا لما أخبرت أحدًا بمكالمته ﷻ، و لم أستطع القول بيقين إن هذا هو كلامه تعالى، ولكنه ﷻ أظهر في تأييد أقواله أفعالا أصبحت كالمرآة الصافية والساطعة التي تُري وجهه.